الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم التاريخ

عنوان المذكرة

طرابلس الغرب ودورها في تجارة القوافل الصحراوية ما بين 1711-1911 م

مذكرة مقدمة لاستكمال المتطلبات لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتين:

- حياة ريخة
- رزيقة بديار

إشراف:

- أحمد جعفري

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د/ محمد سعيد أبو بكر	أستاذ محاضر	رئيسًا
د/ أحمد جعفري	أستاذ محاضر	مشرفًا
د/ رحيمة بيشي	أستاذة محاضرة	مناقشًا

السنة الجامعية: 1444-1445 هـ / 2022-2023 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم التاريخ

عنوان المذكرة

طرابلس الغرب ودورها في تجارة القوافل الصحراوية ما بين 1711-1911 م

مذكرة مقدمة لاستكمال المتطلبات لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتين:

- حياة ريخة
- رزيقة بديار

إشراف:

- أحمد جعفري

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د/ محمد سعيد أبو بكر	أستاذ محاضر	رئيسًا
د/ أحمد جعفري	أستاذ محاضر	مشرفًا
د/ رحيمة بيشي	أستاذة محاضرة	مناقشًا

السنة الجامعية: 1444-1445 هـ / 2022-2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

من أي أبواب الثناء سأدخل؛ وبأي أبيات القصيد أعبر وفي كل لمسة من وجود كفيكم للمكرمات أسطر أنتم كسحابة معطاءة سقت لأرض فاخضرت، أمي وأبي الكرام

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي الى العقد المتين من كانوا عونا لي في هذه الدنيا اخواتي (طاهر، بن سليم، يوسف، حميدة، لمين) إلى اخواتي سندي في الحياة (سامية، شروق =

إلى زوجات اخوتي الذين بمثابة اخوات اكرمني الله بهم تعلوهم في القائمة مسعودة والتي اكتفتني بدعمها ، وسلمى شفها الله ولا ننسى في الذكر خطيبة أخي أم الخير

والى من دعموني بحبهم و كانوا بمثابة ثمرة سعادة وفرح كل الاوقات اولاد اخوتي وأحباب عمتهم (رهف، رانيا ، خليل ، ابتهال، سلسبيل ، قديرو ، مرام ، وحبيب خالتو عبد الرحمان)

والى من اكتفتني ونحن نشقوا الطريق معا نحو النجاح في مسيرتنا العلمية رفيقة دربي : رزيقة بديار.

وإلى رفيقة السنين الغالية صابرين لحرمة.

واخيرا إلى كل من ساعدني وكان له دروا من قريب أو بعيد و ترك بصمة في قلبي لإتمام هذه الدراسة ساءلت المولى أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والأخرة.

حياة

إهداء

الحمد الله رب العالمين والصلاةوالسلام علي خاتم انبياء والمرسلين اهدي هدا العمل الي سندي الأول والدعم الدائم الدي بفضل الله أولا ثم بفضله وصلت الي هدا المستوي ومثلي الاعلي في الحياة

ابي الغالي

والي امي الغالية التي تعبت لراحتي وبكت لافراحي

اتمني لهم الدوام والعافية

الي كل من قاسموني الحياة بكل تفاصيلها اخواتي مسعود ،محمد،سفيان،اشرف ،

والي اختي وسندي في الحياة ،امينة

والي زوجة اخي وردة التي هي أيضا كانت سند الي في الحياة

والي من وجودهم رسم البسمة في رياحين البيت أبناء اخواتي تاج الدين وعبد الصمد ولعيد وابنت اختي فاطمة الزهراء

والي من تقاسمت معها متاعب العمل اختي وصديقة دربي ريخة حياة متمنية لها النجاح والسداد

والي صديقة المقربة الحرمة صابرين

الي من كان لي دعما مستمر في مساندتي وتشجيعي طوال فترة انجاز مدكرتي

رزيقة

شُكرٌ وعِرفان

قال تعالى: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَ إِنْ كَفَرْتُمْ فَإِنَ عَذَابِي لا شَدِيدْ}

سورة إبراهيم الأية 17.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و بنوره تنزل البركات نشكر الله العلي القدير ونحمده على ماهدانا ووفقنا إلى هذا العمل كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ أحمد جعفري حفظه الله

الذي ساعدنا بتوجيهاته وإرشاداته القيمة و غرسنا بتشجيعه راجيين من المولى عزوجل عمله هذا خيرا إن نشاء الله

كما نتقدم بكل معاني الإمتنان والإحترام و التقدير إلى كل أساتذة قسم تاريخ بجامعة غرداية

وإلى كل من ساعدنا بهذا العمل المتواضع من قريب و بعيد فإلى كلهم نقول جزاكم الله خيرا على تعبكم المضني و سعيكم الحثيث

حياة ورزيقة

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ط	طبعة
ص	صفحة
ج	جزء
د–ت	بدون تاريخ
د	دار النشر
P	صفحة

مقدمة

مقدمة:

يعد الاهتمام بدراسة تاريخ الغرب العربي عامة وتاريخ طرابلس الغرب خاصة في الفترة الحديثة جد مهم لما له من أهمية كبيرة خاصا في البحث في أسباب الغزو الغربي للمنطقة وأفريقيا.

وإذا اعتبرنا التجارة كجانب اقتصادي مؤثر في حياة الشعوب والدول والأنظمة وكأحد الأسباب التي تبني عليها الأنظمة إستراتيجياتها كما كانت في نفس الوقت بمثابة أحد الركائز لتثبيت أية سلطة سياسية في منطقة ما.

تعد تجارة القوافل هي الشريان الاقتصادي لدول شمال افريقيا في تلك الفترة حيث لعبت دورا مهماً في إقامة التواصل بين الشعوب حيث تعدت تبادل السلع وقيام مراكز تجارية إلى تلاقح حضاري وتبادل الثقافات والعادات والتقاليد.

غير أن هذه التجارة انهارت في نهاية المطاف متأثرة بعدة عوامل داخلية وخارجيه وخاصة تدخل أوروبا لقطع هذا الشريان الاقتصادي والهيمنة على هذه التجارة وتغير مسار هذه التجارة حيث كان لها الوقع السلبي خاصة على طرابلس الغرب المتضرر الأكبر من تغير مسار المسالك التجارية. وبناء على ذلك جاء عنوان مذكرتنا موسوما بـ طرابلس الغرب ودورها في تجارة القوافل الصحراوية ما بين 1711- 1911م

أولا: دواعي اختيار الموضوع:

وجاء اختيارنا لهذا الموضوع بناء على دوافع موضوعية وأخرى ذاتية تمثلت في:

- الرغبة الشخصية في البحث والاطلاع وإثرا ء الرصيد المعرفي.
- السعي لبناء صورة تاريخية عن العلاقات التجارية المغاربية تمثل طرابلس الغرب دورا محوريا في تحقيقها.
- ندرة الدراسات المتخصصة المرتبطة بطرابلس الغرب ودورها التجاري.

ثانيا: الهدف من الدراسة:

هدفانا من هذه الدراسة هو إبراز مكانة ليبيا في الحركة التجارية خلال الفترة المدروسة ودورها في ربط شمال إفريقيا بجنوب دول الساحل الإفريقي وربط هذه الأخيرة بدول الأروبا.

ثالثاً: الإشكالية البحث:

يدفعنا البحث في تجارة القوافل الصحراوية عامة وطرابلس الغرب خاصة الى ضرورة معرفة مكانة واهمية هذه التجارة في علاقات طرابلس الغرب في الفترة المدروسة، وهو ما شكل لنا رسم إشكالية محورية مؤداها. **اين يتجلى دور طرابلس الغرب في تجارة القوافل الصحراوية ما بين 1711-1911م؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية

-ماهي أبرز الطرق والمسالك التجارية التي تربط طرابلس الغرب بالبلاد المغاربية والعربية والافريقية؟

- ماهي أهم الأسواق الداخلية والمراكز التجارية في طرابلس الغرب؟

- ما الدور الذي لعبته تلك المسالك في التواصل التجاري والثقافي والروحي بين طرابلس الغرب وغيرها من البلدان؟

- ما العوامل التي أسهمت في تراجع الدور التجاري لطرابلس الغرب وما علاقة ذلك بالتنافس الاستعماري الأوروبي على المدينة؟

رابعاً: خطة البحث:

حتى نضفي طابع البساطة والابتعاد عن كل ما يسبب اشكالا لدى القارئ قمنا بتقسيم العمل إلى: مقدمة وأربع فصول وخاتمة مع ملاحق.

حيث تطرقنا في مقدمة إلى طرح الإشكالية فأسباب اختيار الموضوع مع بيان المنهج مردفين الفصول وهي كالآتي:

الفصل التمهيدي وتناولنا فيه طرابلس الغرب الموقع الجغرافي واصل التسمية وأقاليم طرابلس الغرب طرابلس وفزان وبنغازي، ولمحة تاريخية عن طرابلس الغرب من أواخر العهد الحفصي حتى الاحتلال الإيطالي 1911.حيث قسمناه الى ثلاث مباحث:

- المبحث الأول: أصل التسمية
- المبحث الثاني: الموقع الجغرافي للطرابلس الغرب

- المبحث الثالث: طرابلس الغرب اللمحة التاريخية من أواخر العهد الحفصي و حتى حكم الالفرمانيين 1711م – 1460هـ

أما **الفصل الاول**: تناولنا فيه تنظيم القوافل وأهم الطرق الداخلية والمسالك والطرق البرية الخارجية، حيث قسمناه الى ثلاث مباحث:

- المبحث الأول: تنظيم تجارة القوافل
- المبحث الثاني: اهم الطرق التجارية
- المبحث الثالث: مسالك و طرق البرية الخارجية.

أما **الفصل الثاني**: فتناولنا فيه الأسواق الداخلية والمبادلات التجارية \ ومراكز التبادل التجاري والسلع والمنتوجات المتبادلة، قسمناه الى ثلاث مباحث تناولنا في كل مبحث مايلي:

- المبحث الأول: الأسواق الداخلية.
- المبحث الثاني: المبادلات ومراكز التبادل التجاري.
- المبحث الثالث: السلع والمنتوجات المتابدلة.

والفصل الثالث: تناولنا فيه أثر التجارة الاقتصادية والاجتماعية وعوامل تدهور تجارة القوافل، قسمناه الى ثلاث مباحث تناولنا في كل مبحث مايلي:

- المبحث الأول: التأثيرات الإقتصادية.
- المبحث الثاني: تأثير تجارة القوافل على الحياة السياسية والإجتماعية على المستوى الخارجي.
- المبحث الثالث: عوامل تدهور تجارة القوافل.
- الخاتمة: تضمنت نتائج الدراسة.
- الملاحق.

خامساً: منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على منهجين هما:

- المنهج التاريخي الذي يعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية كأساس لمعالجة قضايا الماضي.

- المنهج الوصفي الذي يهدف إلى جمع المعلومات والبيانات والحقائق على ظاهرة أو مشكلة ما تم معالجتها

سادساً: الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التاريخية التي تناولت تجارة القوافل الصحراوية، إلا أنها قلة تلك التي ارتبطت بطرابلس الغرب، ومن أبرز الدراسات التي استفدنا منها ما يلي:

- دراسة في الواقع الاقتصادي والاجتماعي لولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني 1835-1911 أطروحة دكتوراه تقدمت بيها وفاء كاظم ماضي الكندي لجامعة بغداد بالعراق سنة 2005 م.
- جارة القوافل بين طرابلس والمراكز التجارية جنوب الصحراء في الفترة من 600-1164 هـ 1203 م 1750م تقدمت بها فاطمة على أحويلات مذكرة دكتورا هـ جامعة ام درمان الإسلامية بالسودان سنة 1437 هـ 2016م.
- الاهتمام الفرنسي بالتجارة في الصحراء الجزائرية وأفريقيا الغربية ما بين 1850 1945 تقدمت سميرة عاشي مذكرة ماستر جامعة غرداية.

سابعاً: المصادر والمراجع:

المصادر:

- كتاب بن حوقل أبو القاسم النصيبي وكتابه وصف الأرض الذي وضح لنا أهمية طرابلس وأهم مدنها ومسالكها، أفادنا في الفصل الأول.
- كتاب فرانشسكو كورو ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني تناول عدة جوانب من تاريخ طرابلس، أفادنا كثيرا في الفصل الثاني.

المراجع:

- **علي عبد الله الطيف حميدة:** المجتمع والدولة ولاستعمار في ليبيا 1830-1932، وضح لنا التحليل التاريخي الاقتصادي لطرابلس، أفادنا في الفصل التمهيدي.
- **رجب نصير الأبيض:** طرابلس الغرب في كتابات رحالة خلال القرن التاسع عشر الميلادي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا ،1986، أفادنا في الفصل الأول والثاني.
- **أبو سالم عبد الله بن أبي بكر التكروري،** دراسات في أدب الرحلات عند علماء افريقيا فيما وراء الصحراء، تح: الهادي مبروك الدالي، ط1، 2004م، أفادنا في الفصل الأول.
- **يحيى بوعزيز:** طريق القوافل والأسواق التجارية في صحراء الكبرى، تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر، بغداد، معهد البحوث والدراسات العربية، 1404هـ-1984م، أفادنا في الفصل الأول.
- **رجب نسيب الأبيض:** مدينة مزرق وتجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر، منشورات مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية سلسلة الدراسات التاريخية رقم 25، سنة 1998، كانت له أهمية في الفصل الثاني.

ثامناً: صعوبات البحث:

من الصعوبات التي واجهتنا في اعداد هذا البحث:

- طول الفترة الزمنية واتساع مجال الدراسة.

- عدم تمكننا من الوصول الى بعض الوثائق الهامة التي تخدم البحث خاصة الارشيفية منها.

- ندرة المصادر والمراجع المتعلقة بطرابلس الغرب في المكتبة الجامعية والمكتبات المحلية والولائية.

وإذ ندرك مدى التقصير وعدم الالمام بالبحث فكلنا اذان صاغية للجنة المناقشة لتلافي الزلل وجبر الخلل بعد إجازة البحث وقبوله.

ـ الضروف الصحية.

نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا لإتمام هذا العمل وأخص بالّذكر الأستاذ المشرف أحمد جعفري الذي لم يبخل علينا بتقديم النصائح والإرشادات، كما نتقدم بالشكر الجزيل للجنة المناقشة الأستاذ والدكتور أبو بكر محمد سعيد رئيس والأستاذة و الدكتورة رحيمة بيشي مناقشة على إشرافهم على هذا العمل المتواضع، جزاهم الله خير.

وفي الأخير إن هذا العمل محاولة متواضعة منا للسعي إلى تطوير إمكانياتنا الفكرية واللغوية، فإن أصبنا في شيئ من هذا العمل فبالتوفيق من المولى عز وجل وعونه وإن كان غير ذلك فحسبنا، والله الموفق وهو ولي كل خير وسداد.

الفصل التمهيدي

طرابلس الغرب الموقع الجغرافي

واصل التسمية

أولا: أصل التسمية

ثانيا– الموقع الجغرافي لطرابلس الغرب:

ثالثا: طرابلس الغرب لمحة تاريخية من أواخر العهد الحفصي وحتى حكم القرمانليين

1460–1711م

أولا: أصل التسمية

تعددت وتباينت رؤى الباحثين والمؤرخين حول أصول تسمية طرابلس وسنسوق بعضا منها:

تسمية ولاية طرابلس الغرب إلى العهد الفينيقي، إذ كانت تعرف باسم (أوئيا)، وقد كانت من المراكز التجارية البحرية المهمة التي تتوسط منطقتي لبدة وصبراتة، وأطلق على المنطقة اسم تريبولس (Triplis) في العهد الروماني المتأخر، وهذا الاسم يشمل المدن الثلاثة أي لبدة وصبراتة[1]، أما اليونانيين فأطلقوا على المنطقة لفظ (طرابلية) والتي تعني باللغة اليونانية المدن الثلاث، ف(طرا) تعني ثلاثة، و(بلية) مدينة، وأطلق عليها أيضا اسم إياس[2].

ومنهم من يرى أن اسم طرابلس مشتق من الكلمة اليونانية threpolisوتعني المدن الثلاث وهي لبدة العظمى وصبراتة وأيا في القسم الغربي من ليبيا وفي حينا استخدمت كلمة طرابلس عند العرب منذ الفتح الاسلامي وفي العصر العثماني أضيف إلى اسم طرابلس كلمة الغرب فأصبحت تعرف بطرابلس الغرب تميزا لها عن طرابلس الشام[3].

ومنهم من يرجع ظهور مصطلح بعد فتح المنطقة على يد عمر بن العاص في العام 22هـ، فقد كتب للخليفة عمر بن الخطاب (رض) أنه بلغ منطقة طرابلس التي تفصلها عن أفريقية تسعة أيام، وهي مدينة في آخر أرض برقة، وهي أول أرض أفريقية معروفة على وجه الأرض[4].

ومنهم من يرى ظهور مصطلح طرابلس اول مره في القرن الثالث بعد الميلاد حيث كانت تعرف المنطقة قبل ذلك باسم سرتيكا وقد جاءت هذه التسمية التي لا تستعمل الا نادرا من المدن الثلاث وهي لبدة وصبراتة وأوئيا وعندما انهارت كل من صبرات ولبدة علق بمدينة أوئيا اسم طرابلس الحالية وسائر العرب على هذا الاستعمال الشائع فسمتها طرابلس أو إطرابلس[5].

---

[1] **الطاهر أحمد الزاوي**، معجم البلدان الليبية، ليبيا، 1968، ص25.

[2] **ياقوت الحموي**، معجم البلدان، المجلد4، دار صادر، بيروت، 1984، ص25.

[3] **صالح أحمد البهنسي**، طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفني، ط1، دار الافاق العربية القاهرة، 2004، ص7.

[4] **ياقوت الحموي**، معجم البلدان، المجلد1، دار صادر، بيروت، 1977، ص36.

[5] .**أتوريروسي**، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911، تر: محمد خليفه تليسي الدار العربية لكتابات، ط1، دمشق، 1974 ص25.

ويقع اختلاف بين هذه المنطقة ومنطقة طرابلس الشام الواقعة في لبنان، والتي تشمل مدنا ثلاثا أيضا وهي: صور، صيدا، وأرواد[1]، ولتجنب الخلط بين المنطقتين من ناحية الاسم، رأى بعض المؤرخين أن طرابلس المشرقية تكتب بإثبات الألف في أولها، أما الواقعة في الغرب فتكتب بإسقاط الألف منها، في حين رأى البعض الآخر أن العكس هو الصحيح، وأخيرا تم الاتفاق على إضافة لفظة الشام إلى الأولى لتصبح (طرابلس الشام) لأنها تقع في بلاد الشام وإضافة لفظة الغرب إلى الثانية لتصبح (طرابلس الغرب) لوقوعها في المغرب العربي[2].

يرجع المؤرخون العرب تسمية ليبيا إلى اسم لوبيا نسبة إلى لوبي بن نوح عليه السلام[3].

ولم يعرف علماء العرب هذه التسمية أي (ليبيا) أو (لوبيا) ولم يستعملوها في كتاباتهم، فهم وإن كانوا يتحدثون عن المنطقة فهم يذكرونها باسم طرابلس، فابن غلبون عندما كتب كتابه (التذكار فيمن ملك طرابلس) تحدث فيه عن عموم ليبيا وليس عن ولاية طرابلس الغرب، وكذلك الحال بالنسبة لأحمد بك النائب في كتابه (المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب)[4].

وبقيت لفظة ليبيا ولوبيا لفظة مجهولة في خبايا الكتب القديمة، ولم تظهر إلا مع بدء الاحتلال الإيطالي للمنطقة عام 1911م ويعتقد أن أول من أستعمل هذه اللفظة للدلالة على ولايتي طرابلس وبنغازي هو الإيطالي ف. مينوتيللي (F.Minutelli) وأن إيطاليا روجت لاستعمال هذا اللفظ لإشاعته في المحافل الرسمية ليعيد بذلك صلة هذا الإقليم بتاريخه القديم[5].

ثانيا– الموقع الجغرافي لطرابلس الغرب:

تقع ولاية طرابلس الغرب في الشمال الافريقي المطل على ساحل البحر الأبيض المتوسط شمالاً، وتحدها من الغرب أيالة تونس، ومن الشرق أيالة مصر، ومن الجنوب الصحراء الكبرى، وتبلغ مساحة الأولية مئتين وخمسين ألف كيلو متر مربع تقريبا[6].

---

[1] **عمر عبد السلام تدمري**، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور، الطبعة الثانية، دار الإيمان للنشر، بيروت، 1984، ص27.

[2] **عمر عبد السلام تدمري**، مصدر سابق، ص 32.

[3] **محمود شاكر**، ليبية، ط1، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1972، ص12.

[4] **ابن غلبون**، التذكار فيمن ملك طرابلس وكان بها من الاخبار، تحقيق: الطاهر أحمد الراوي، مكتبة النور، طرابلس، 1967.

[5] **إمحمد مصطفى بازامة**، ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية، طرابلس، 1965، ص6.

[6] **محمد بن مسعود**، جغرافية ليبيا وصلتها بالأرض وبلاد العرب، ط2، طرابلس، ليبا، 1962، ص20.

وتخضع الولاية للمناخ الصحراوي الحار الذي يسود في معظم المناطق الشمالية من القارة الافريقية، وتتأثر درجات الحرارة تبعا لذلك بعوامل متعددة، ومنها أنها مطلة على سواحل البحر الأحمر الذي ساعد على زيادة نسبة الرطوبة في الجو، لاسيما في فصل الصيف، والذي عمل على تخفيف حدة التأثيرات المتطرفة لمناخ الصحراء، وساعد البحر والجبال بخفض درجات الحرارة في السهول المجاورة لها، والتي شكلت حاجزاً دون توغل الرياح الحارة نحو الشمال، والرياح الباردة نحو الجنوب، وبوجه عام يتراوح المعدل السنوي لدرجات الحرارة بين 18 و23[1].

أما الحدود الجنوبية فتحدها التشاد ولا تحتل الأراضي الزراعية منها إلا منطقتي طرابلس وبرقة[2].

يمتد الشاطئ الليبي نحو ألفين من الكيلومترات بين حدود مصر شرقا وتونس غربا ويبلغ عرضه من الشمال إلى الجنوب مئات الكيلومترات وطرابلس مساحتها 2000.250 وهي تنقسم جغرافيا إلى ثلاث أقسام هي: برقة 700.000 كم^2 مساحتها وفزان مساحتها 800.000كم^2.

إن ولاية طرابلس الغرب وبنغازي يقعان في افريقيا الشمالي، وهاذين الإقليمين محاطان شمالا بالبحر الأبيض وغربا بإيالة تونس وشرقا بإيالة مصر وجنوبا بالصحراء الكبرى، والإقليمان حسب موقعهما الجغرافي يقعان بين (رأس أجدير) الكائن على حدود الايالة التونسية وبين خليج السلوم الكائن في الشرق، ويشكلان ساحة جميلة تمتد ألفا وثمانمائة كيلومتر، إذا اعتبرنا حسب الاصطلاح الجغرافي مدينة، غرينيج مبدأ للحدود يكونان محصورين بين 22،110 و 22،35 من خط العرض الشمالي وبين 8،28 من خط الطول الشرقي أي أن هذه القطعة بوضوح وتعريف عام[3] تنتهي برأس أجدير وخليج السلوم وجبال تومو ومع ذلك فإن تعريف وإيضاح كيفية هذه الإحاطة أكثر تفصيلا لا يخلو الفائدة، إذ أن الولاية من أجل التوجه اعتبارا من (رأس أجدير) إلى صحراء الجزائر تدور ناحية الجنوب في شكل نصف دائرة وبعد اتباع مجرى (وادي المقطع) يمر من (سميدا) فيحدث تنوءا في الجنوب الغربي من (بر توتين) ومن هنا تنحني الحدود صوب الجنوب بدرجة محسوسة فتمر من غربي (غدامس) وتمشي سريعا مع الطريق الجنوبية فتصل إلى منبع (الحسى) ومن هذا المكان فإنها بعد أن تدور حول الجهات الجنوبية الغربية والجنوبية تبلغ إلى (غات) وتتصل بسلسلة جبال (تومو)

[1] **عبد العزيز طريح شريف**، جغرافية ليبيا ،مؤسسة الثقافة الجامعية،الإسكندرية ، 1962، ص171.

[2] **نقولا زيادة**، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، د، ط، المطبعة الكمالية، 1953م، ص13.

[3] **محمود ناجي**،تاريخ طرابلس ، ترجمة عبدالسلام ادهم ،محمد الاسطي ،منشورات الجامعية الليبية ،كليةالاداب ،1970،ص13.

الكائنة جنوبيها، أما الحدود الشرقية للولاية فتبدأ من خليج السلوم الخط فتمشي مع الذي يشكل الجهة الشرقية من واحة (الجغبوب) أن تجتاز أولا قضاء (أوجله وجالو) الكائن جنوبيه والصحراء المديدة المسكونة بالأهالي الرحل تتم عقدة الالتصاق والارتباط بسلسلة جبال تومو[1].

أقاليم طرابلس الغرب:

قسمت طرابلس الغرب إلى ثلاث أقاليم أولها طرابلس وتسمى طرابلس الغرب أما برقة والتي أطلقت عليها قبل الفتح الإسلامي سريلانكا فإنها تعرف حاليا ببنغازي، أما فزان فكانت جزء من ليبيا، وقد انفصلت كلها أثناء عهد الفوضى السياسية لتعود موحدة مرة أخرى بفضل رجال السنوسية[2].

أ– طرابلس: هي مدينة قديمة أسسها القرطاجيون في القرن الخامس قبل الميلاد وجعلوا منها محطة تجارية، عرفت باسم أويت[3].

هي لفظ رومي معناه ثلاث مدن[4] موقعها الحالي هو الطرف الشمالي لمدينة طرابلس شمال قوس نصر مارك أوروليوس ثم إحتلها الرومان في القرن الأول قبل الميلاد لتشهد خلال القرن الثاني توسعًا عمرانيا وازدهار اقتصادي، إلا أنه تراجع مع نهاية القرن الثالث الميلادي نتيجة لتخريب الزلازل واجتياح الوندال، وفي حكم البيزنطيين بقيت على ما هي عليه ولم تسترجع مكانتها إلا أن فتحها المسلمون فجعلوها محطة رئيسية تربط إفريقيا بمصر[5]وفي هذا الصدد يذكرها الإدريسي فيقول أنها أصبحت مدينة "حصينة عليها صور حجارة وهي في نحو البحر، حسنة الشوارع متقنة الأساور، كثيرة شجر الزيتون والتين[6] بها فواكه جمة، في عديمة المثال وهذا ما جعلها محل أطماع الإسبان الذين

---

[1] **محمود ناجي**، مرجع سابق، ص14.

[2] **أحمد بك النائب الأنصاري**، نفحات النسرين والريحان في من كان بطرابلس من الأعيان، تق: محمد زينهم، د–ط، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، د–ت–ن، ص25.

[3] **ج.أوهابنسترات**، رحلة العالم الألماني أو هابنسترات إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1732م، تر: نصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، د–ت–ن، ص126.

[4] **محمد خليل ابن غلبون الطرابلسي**: التذكار فمن ملك طرابلس وما كان فيها من الأخبار، تح: أيمن البحيري، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، 1998م، ص16.

[5] **ج.أوهابنسترات**، مصدر سابق، ص126.

[6] **الشريف الإدريسي**، نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، مج1، د–ط، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر، د–ت–نـ، ص297–298.

احتلوها سنة 1510م ثم سلموها إلى فرسان القديس يوحنا* سنة 1530م إلى غاية 1551م أين استرجعها العثمانيون وألحقوها بهم حيث تمتعت بالاستقلال الفعلي في عهد القرمانليين (1711م-1835م) ثم ما لبثت أن عادت تحت ظل الدولة العثمانية مرة أخرى ابتداء من 1835م إلى أن استولى عليها الإيطاليين سنة 1911م[1].

فهي إذا من أهم الأقاليم الثلاثة لليبيا بالإضافة لكون موقعها الذي يعد كأقرب منطقة لغرب إفريقيا ما ساعد على ازدهار التجارة عبرها وتعرف كذلك طرابلس بكنايتها الشهيرة للعدو مآثرها الجليلة، وأهلها ذات أخلاق حنة وسماحة فوق المعتاد فكلام أهلها كلاما دائما سلاما حتى وإن كان فيمن إستحق العتاب واللوم[2]، وقد اشتهر أهلها بممارسة التجارة حيث يسافرون برا وبحرا لممارستها والمعروف ببئر أبي الكنود[3]

ب- فزان:

تتكون فزان اليوم من محافظتين الشمالية منهما وتسمى بمحافظة سبها والجنوبية تسمى بمحافظة أوباري، ومن المعروف أن مساحة الجزء الذي كان يسمى بفزان كان أوسع قديماً عن ما هو عليه اليوم، فقد كان يمتد من الناحية الشمالية على طول السفوح الجنوبية لجبل نفوسة ويدخل فيه المرتفعات المعروفة اليوم باسم جبل الصالحات ومرتفعات مسلاته، كما كان يدخل في منطقة فزان وادي زازامت وواحات بونجيم وجالو، وكانت منطقة غدامس احدى المناطق المهمة من فزان، ومن المحتمل أن الحدود الشرقية لفزان كانت تشمل منطقة واحات الكفرة، اما إلى الجنوب فلقد كانت هضبة تبستي وتسيلي.

وأما مساحتها حوالي 800,000 كلم^2 واقعة بين الجزائر وتونس غربا وإفريقيا الفرنسية الغربية وإفريقيا الفرنسية الاستوائية جنوبا وولاية برقة شرقا وولاية طرابلس الغرب شمالاً وأكثرها منخفضات رملية قاحلة تتخللها بعض الواحات الغنية بأشجار النخيل وبعضه من النوع الممتاز الصالح للتصدير ويقيم الجزء الأكبر من السكان في هذه الواحات وفي بعض المواقع الصغيرة وأهمها «سبها» وهي عاصمة الولاية وسكانها يزيدون قليلاً على الألف نسمة ومرزق المعروفة بباريس الصحراء وغدامس

---

[1] ج.**أوهابنسترات**، مصدر سابق، ص126.

[2] **عبد اللطيف حميدة**، ليبيا التي لا نعرفها دراسات منهجية في التاريخ والثقافة والمجتمع الأهالي 1830-1911م، د-ط، د-م-ن، د-ت-ن، ص85.

[3] **محمد عبد المنعم**، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975، ص389.

وغات وهم يعيشون على الزراعة ورعي الماشية وجني النخيل وبعض الصناعات الخفيفة وقد أفتى الخبراء بقدرة الأرض في بعض مناطق فزان على الإنتاج إذا ما توفر الماء ويقال أن المياه الجوفية توجد في بعض المناطق على عمق يتراوح بين 15 و30 قدما من سطح الأرض، ويقدر عدد سكان فزان بحوالي 421 ألف نسمة ينتمون إلى مزيج من الأجناس ففي الشمال توجد القبائل العربية البدوية التي تعيش على رعي قطعانها على طول المجاري النهرية بين فزان وإقليم طرابلس الغرب ويكثر البربر في الشمال والغرب كما أن بعض قبائل الطوارق تسكن المناطق الغربية والجنوبية ويوجد عدد من قبائل التبو الرحل في جوار مرزق وحدود تيبسى وكل هذه القبائل تدين بالدين الإسلامي وقد إشتهر «الفزازية» عموما بأمانتهم المطلقة، وميلهم إلى المرح والموسيقى[1].

فزان بفتح أوله، وتشديد ثانيه وأخره نون وقيل سميت بفزان بن حام وبن نوح عليه السلام[2] وتعتبر أهم المدن التابعة لها هي مدينة جرمة ومدينة تساوة والسودان، وهذا ويسمون تساوة بجرمة الصغرى قد عرفت هذه المدينة عند الفتح الإسلامي وذلك عندما سار عمرو بن العاص* بإتجاه برقة لفتحها، فصالح أهلها على ثلاث عشر ألف دينار"[3] وهذا ما جعل سكانها خليط متجانس من العرب الذي ينتمي إليه القبائل العربية التي هاجرت مع الفتح الإسلامي للبلاد، وخليط من العنصر البربري الذي يمثل السكان الأصليين لها قبل الفتح الإسلامي لها وهو ما يظهر بوضوح من سمات سكانه أهل الخير وصلاح يعاملون الناس الأجانب بلطف ومودة كما أنهم أقل ميلا للإضطرابات وإثارة القلائل[4].

ت– بنغازي (برقة):

تأسست مدينة بنغازي على أيدي اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد وبعدها خضعت للحكم المصري ثم الروماني وبعدها الوندال، فالبيزنطي وأخيرا للحكم العربي وخلال القرن السادس عشر للميلاد أصبحت في أيدي الأتراك[5].

---

[1] **راسم رشدي**، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر ، طرابلس ليبيا ، 1953،ص 20-21.

[2] **محمود ناجي**، مرجع سابق،ص105.

[3] **عبد الله بن خليل غلبون الطرابلسي**، المصدر السابق، ص21.

[4] **جاك تيري**، صحراء ليبيا في العصور الوسطى، تر: جاد عبد الله عزوز طلحي، ط1، الدار الجماهيرية، 2003م، ص385.

[5] **غاسبريميانا**، المعمار الإسلامي في ليبيا، تعريب: علي صادق حسين، الناشر: مصطفى العجيلي، د، ط، طرابلس، 1972م، ص216.

بنغازي هي ثاني مدن المملكة الليبية بعد مدينة طرابلس وهي عاصمة الولاية والعاصمة الصيفية للملكة سكانها يشتغلون بالتجارة وفلاحة الأراضي وبعض الصناعات الخفيفة إقليم برقة يصلح لرعي الماشية التي يعتمد عليها سكان هذا الإقليم في معيشتهم واقتصاداتهم وتتخلل الواحات الخضراء المناطق الصحراوية الجنوبية وينبت فيها النخيل، كما تزرع فيها بعض الخضروات ويمتاز نجد برقة على إقليمي طرابلس وفزان ببعض المزايا الطبيعية نظراً لارتفاعه وامتداده إلى البحر المتوسط فمتوسط حرارة الصيف فيه أقل بمقدار 4 درجات بالنسبة لإقليم طرابلس و 6 درجات بالنسبة لإقليم فزان وذلك بفضل نسيم البحر والارتفاع[1] كما ان أمطار الشتاء والرطوبة فيه أكثر مما هي عليه في سائر الأقاليم الأخرى إلا أن المياه الجوفية عميقة جداً في برقة والأرض مشققة شقوقا غائرة مما يجعل الحصول على المياه في حالة انحباس الأمطار من أشق الأمور[2]وسكانها كلهم من العرب المسلمين ما عدا أقلية من الإيطاليين والطوائف الأخرى والتي لا يتجاوز عددهم خمسمائة[3] فقد كان سكانها قديما عبارة عن بدو رحل يعيشون بخيام سهلة الفك والتركيب، يقدسون الشمس والقمر وذلك خلال الاستيطان الإفريقي لها[4].

ويمكن القول أنه من الناحية المناخية فإن ليبيا يسودها أربعة أنماط مناخية وهي: مناخ البحر المتوسط والذي يسود أجزاء من الشريط الساحلي، والنمط الثاني فهو مناخ المرتفعات، أما النمط الثالث فهو مناخ الإستبس أو "الإنتقالي" وهو يسود في أجزاء تكون أقل من النوعين السابقين، والنمط الأخير هو المناخ الصحراوي وشبه الصحراوي وهو يشمل معظم مناطق ليبيا[5].

ثالثا: طرابلس الغرب لمحة تاريخية من أواخر العهد الحفصي وحتى حكم القرمانليين 1460-1711م:

- تحرير العثمانيين لسواحل لطرابلس الغرب:

أ- المحاولات الأولى لتحرير طرابلس الغرب:

[1] **راسم رشدي**، مرجع سابق، ص18.

[2] نفسه، ص18.

[3] نفسه، ص18-19.

[4] **محمد سليمان أيوب**، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية، ط،1، دار المصراتي، ليبيا 1969، ص24.

[5] **محمد بن مسعود** ،جغرافية ليبيا، وصلتها بالأرض وبلاد العرب ، طبعة الثانية ،طراابلس ،1962 ص13.

كانت فاتحة العلاقة بين أهالي طرابلس والدولة العثمانية تلك السفارة التي بعث بها أهالي تاجوراء[1] إلى القسنطينية طالبين العون من السلطان العثماني، إذ يذكر الأنصاري في كتابه المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب أن ".. **ولما تفاقم الخطر على أهالي طرابلس واستفحل أمر ما نزل بهم من فتنة الإسبنيول... إنتدبت جماعة من أهلها سكنة تاجوراء، ووفد وفْد منهم إلى دار السعادة العلية مستندين بالخلافة العثمانية وكان ذلك سنة 926هـ (1520م)**.. "[2].

استجاب[3] السلطان سليمان القانوني لوفد تاجوراء وقرر أن يرسل معهم بعض القوات العثمانية لتحرير المدينة تحت قيادة مراد آغا[4].

تختلف الروايات التاريخية في تاريخ مجيء مراد آغا إلى تاجوراء أو في بدايات التواجد العثماني في طرابلس وتاجوراء، فهذا ابن غلبون يقول: ".. **فاستعمل عليهم مراد آغا وقدموا به لبلدهم ودانوا له وكان ذلك سنة 952هـ**. "[5] أي أن مراد آغا والقوات العثمانية وصلت تاجوراء حوالي سنة 1546م؟، أما كربخال فيقول في هذا الصدد: ".. **عندما سقطت المدينة (طرابلس) في أيدي النصارى لجأ العديد من سكانها إلى تاجوراء، وقد تمكن ضابط تركي اسمه مرتجي** Mortaga(أي مراد آغا) **من بسط نفوذه على المدينة ومضى يشن هجمات على فرسان مالطا**.. "[6] وبالتالي فإنه من خلال كربخال يتضح لدينا أن مراد آغا استقر في المدينة بعد سنة 1530م وهو تاريخ استيلاء فرسان مالطا على طرابلس[7].

---

[1] **تاجوراء:** مدينة ساحلية شرق طرابلس لجأ إلها سكان الأخيرة بعد سقوطها في أيدي الإسبان، ينظر الى: مارمول كربخال :افريقيا، ت محمدمجي ،محمد الأخضر، الجمعية المغربية للتاليف والترجمة، الرباط، مطابع المعارف الجديدة ،ج 3 ، 1989ص128.

[2] **الأنصاري أحمد بك النائب**، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، د ط، منشورات مكتبة الفرجاني، طرابلس، د ت، ص186.

[3] **هناك من المؤرخين الأوروبيين من يعتبر أن الدولة العثمانية أصرت على إظهار نفسها كمحرر للشعوب الإسلامية كي تغطي على أطماعها التوسعية في شمال إفريقيا**، ينظر الى: **بروشين نيكولاي إيليتش**، تاريخ ليبيا من منتصف ق16 إلى مطلع ق20م، تر، تق، عماد حاتم، ط2، دار الكتب الليبية، طرابلس، 2001، ص26.

[4] **الأنصاري**، المصدر السابق، ص186، **إبن غلبون**، المصدر السابق، ص93.

[5] المصدر نفسه، ص93.

[6] **كربخال** المصدر السابق، ج3، ص128.

[7] **سالم جوامع**، طرابلس الغرب من انهيار الحكم الحفصي الي الفتح العثماني قرا'ة تحليلية لتطورات السياسية من المنتصف القرن 15الي منتصف القرن16م، **المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات** ،المجلد4 العدد1،جانفي2021 ص216.

وهناك رواية أخرى تقول أنه في سنة 1531م أي بعد سنة واحدة من حكم فرسان مالطا مدينة طرابلس قام خير الدين بربروس بمهاجمة مدينة تاجوراء وقوات فرسان مالطا وبعد انتهائه من حملته البحرية على المدينة قام بوضع حامية عسكرية مجهزة بالأسلحة والمدافع في مدينة تاجوراء المجاورة وولى عليها قائداً يدعى "خير الدين كرمان"[1]، أما ناصر الدين سعيدوني فيقول بأن مراد آغا وخير الدين كرمان منذ سنة 1520م يقودان في تاجوراء حركة المقاومة ضد الإسبان[2].

يقدم لنا الباروني في كتابه الإسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس حلاً لهذه المسألة المعقدة إذ يقول بأن مراد آغا[3] إنما جاء بديلا لخير الدين كرمان بعد وفاته سنة 1538م[4]، وانطلاقا من كلام الأخير يمكننا أن نضع فرضية بخصوص هذه القضية، حيث أن السلطان العثماني بعد استقباله لسفارة أهالي تاجوراء يمكن أن يكون قد فوض أمر الدفاع عن المدينة لخير الدين بربروس حاكم إيالة الجزائر التي تأسست سنة 1520م والذي أسند هذه المهمة لفائدة خير الدين كرمان، وبعد وفاة الأخير سنة 1538م إختيار السلطان العثماني مراد آغا وأرسله لخلافته في مهمة الدفاع عن طرابلس وتاجوراء من فرسان مالطا[5].

إذن يتبين لنا من هذا العرض أن الروايات تختلف في تاريخ بداية الوجود العثماني بطرابلس وتاجوراء وفيمن كان أول قائد عثماني يتولى مهمة المقاومة ضد الإسبان وفرسان مالطا في طرابلس غير أنه يتأكد لدينا أن الوجود العثماني في طرابلس بدأ منذ استيلاء فرسان مالطا على المدينة أي سنة 1531م أولا عن طريق القائد خير الدين كرمان الذي ولاه خير الين بربروس حكم منطقة تاجوراء وأسند إليه مهمة الدفاع عنها، ثم عن طريق مردا آغا الذي أرسله السلطان العثماني لقيادة المقاومة في طرابلس وتاجوراء[6].

---

[1] **تومي طاهر**، علاقات الإيالات المغاربية العثمانية مع إسبانيا 1520-1792، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2018-2019، **روسي**، المرجع السابق، ص61، **الباروني**، المرجع السابق، ص92.

[2] **سعيدوني ناصر الدين**، ولايات المغرب العثمانية (الجزائر تونس طرابلس)، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2013، ص32.

[3] **حول هذه الشخصية** ينظر الى: **الباروني عبد الله بن يحي النفوسي** :لرسالة سلام العامة المبتدئين الي معرفة امة الدين ، 290هـ . 876 م ،ص107-110.

[4] المرجع نفسه، ص106.

[5] **سالم جوامع**، المرجع السابق، ص216.

[6] المرجع نفسه، ص216.

الفصل الأول:

القوافل التجارية وطرقها الداخلية والخارجية

المبحث الأول: تنظيم تجارة القوافل

المبحث الثاني: أهم الطرق الداخلية:

المبحث الثالث: المسالك والطرق البرية الخارجية

تمهيد

تشير دراسات التاريخ الليبي القديم الى أن تجارة القوافل وجدت اثناء حكم الرومان في القرنين الخامس والسادس الميلاديين، ولذلك نجد مدن شمال ليبيا كطرابلس وصبراتة ولبدا قد ازدهرت كمراكز تجارية لتصدير سلع تجارة القوافل[1].

ولا شك ان طرابلس الغرب تميزت بموقع جغرافي هام بين أوروبا في الشمال والمشرق العربي، ولكن الأكثر أهمية كان قربها من بلاد السودان وغرب افريقيا. لذلك نجد أن ثلاثة من أهم أربعة طرق قوافل في شمال افريقيا مرت بليبيا في القرن التاسع عشر، طريقان مرا بغرب – جنوب ليبيا طرابلس – سوكنة مرزق، غات بورنو وطرابلس غدامس، غات كانو الطريق الثالث مر بين بنغازي – جالو – الكفرة – واداي، اهتمت الدولة العثمانية بتنظيم وحماية التجارة وسلامة مرورها في الصحراء والواحات، لذلك نجد تحالفاً بين الفئة العسكرية الحاكمة في طرابلس التجار وبعض رؤساء القبائل الذين قدموا الحماية لهذه القوافل مقابل أعطيات من الدولة والتجار. رجال القبائل العاديون وجدوا في هذه التجارة فرصة للعمل كحراس مرشدين ومؤجرين للجمال. وقد حرصت الدولة العثمانية في طرابلس على التحالف مع حكام وسلاطين بلاد السودان مثل ممالك كانم، بورنو ووادي الاسلامية[2].

المبحث الأول: تنظيم تجارة القوافل

تتخذ القافلة في تجارتها تنظيما محكما بدءا من الانطلاق من أجل الوصول إلى الهدف والعودة سالمة. ولقد كان التجار يسيرون في قوافل كثيرة، يحمل جزء من الإبل البضائع والجزء الآخر يحمل الماء والزاد والباقي لا يحمل هذا ولا ذاك، بل يستخدم خزانا للمياه فقط، ولذلك مثلت الإبل جسر التلاقي بين شمال الصحراء وجنوبها[3].

إن عدد الجمال في القافلة الواحدة لم يكن ثابتا عبر الأزمنة والعصور، فبينما قدر ابن خلدون عددها في زمانه (القرن الرابع عشر ميلادي)، بما لا يقل عن اثنا عشر ألف جمل، إلا أننا نلاحظ أن هذا

[1] **علي عبد اللطيف حميدة**، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا دراسة في الاصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار 1830 – 1934. مركز الدراسات الوحدة العربية. بيروت، لبنان، ط2، ص46.

[2] المرجع نفسه، ص46.

[3] **أوزايد بالحاج**، تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري. مقال **مجلة روافد للبحوث والدراسات** جامعه غرداية العدد 2 سنة 2017، ص102.

العدد قد انخفض كثيرا بعد ذلك، حيث ذكر الرحالة الفرنسي كابيه (Caillie) في عشرينات القرن التاسع عشر، أنه سافر في قافلة بها حوالي ستمائة جمل فقط.

ويظهر أن هذا الانخفاض الكبير في عدد الجمال المكونة للقوافل التجارية بين القرنين الرابع عشر والتاسع عشر للميلاد، يعود إلى تراجع تجارة مع دول إفريقيا جنوب الصحراء عن طريق البر، لأسباب وعوامل كثيرة سنتطرق إليها في الفصل الثالث[1].

شمل الاستعداد لعبور الصحراء يجب ترتيب عدة أمور منها:

- توفير وسائل النقل الضرورية التي كانت من اختصاص التجار، حيث اهتم كل تاجر بشراء عدد من الإبل، ورعيها وتهيئها لعبور الصحراء، لكن هذه المهمة سرعان ما تم "التراجع عنها في إطار نوع من توزيع العمل بين الرحل والمستقرين، لذلك نجد أن بعض أرباب الإبل حرصوا مقابل حصولهم على واجبات المرور على توفير وسائل النقل الضرورية للتجار، لاسيما في حالة ما إذا تعرضت دواب هؤلاء للهلاك أو الإرهاق[2].
- توفير المواد الغذائية الضرورية للتجار التي تمثلت في اللحم المجفف / القديد والثمور.
- شراء السلع التي ستباع في بلاد السودان، وقد لعب المونون في هذا الإطار دورا أساسيا، بحكم أنهم حرصوا بدقة متناهية على برمجة عملية توزيع الماء والغذاء على الدواب والطاقم المرافق للقافلة أثناء عبور الصحراء.

تبدأ القافلة سيرها مع الصباح الباكر، وتستغرق عملية تحميل الجمال بالبضائع عدة ساعات، بسبب تمنع الجمال وخاصة في الأيام الأولى من السفر، وتحمل القافلة معها جمالا إضافية من أجل التغذية وحمل الزاد ونقل الماء والأمتعة، وفي منتصف النهار تتوقف القافلة ليستريح المسافرون مدة ساعتين يخرجون فيها زادهم المكون أساسا من التمر والقديد والشاي، عندها تكون القافلة قد سارت عشر ساعات قطعت خلالها حوالي 45 كلم، علما أن هذه النسبة ليست ثابتة فقد تزيد أو تنقص بين رحلة وأخرى، فهي خاضعة لطبيعة المسلك وتوزيع الآبار واختلاف الفصول. فإذا كان فصل الشتاء

[1] المرجع نفسه، ص102.

[2] **الحسين عماري** دور القوافل الصحراوية في العلاقات التجارية بين المغرب وأفريقيا جنوب الصحراء خلال العصر الحديث مقال من **مجلة عصور الجديدة** العدد 19 _20 خريف صيف أكتوبر 1435-1915 ص196.

فإن القافلة تقطع أربعين كيلومترا بسبب قصر اليوم، أما في فصل الصيف فإن المسافة قد تصل إلى خمسين وهذا راجع إلى طول اليوم، وعادة ما يكون السير شتاء في الفترة الصباحية لتستريح الإبل في الليل، أما في الصيف فإنها تبدأ السير من الليل، وعليه فالإبل قادرة على السير ما بين 14-15 ساعة في اليوم دون توقف[1].

وقد يتغير نظام سير القافلة بسبب الحرارة الشديدة في الصحراء، فحسب رواية الرحالة المغربي ابن بطوطة ..... ودخلنا صحراء شديدة الحر... وكنا نرحل بعد صلاة العصر ونسري الليل كله وننزل عند الصباح... "[2].

وبخصوص القافلة في حد ذاتها، من حيث أهميتها، وتركيبتها الاجتماعية، وتنظيم سيرها، والمشاكل التي كانت تواجهها، فقد خضعت لمجموعة من الضوابط والآليات، وإن كنا في الحقيقة لا نتوفر على معطيات كافية تهم صنف التجار، وعددهم، والطاقم المساعد لهم، مما يجعلنا نتساءل، هل هي نفس التركيبة التي كانت سائدة خلال العصر الوسيط وكذا القرن التاسع عشر؟ أم طرأت عليها بعض التغيرات؟

لكن مع ذلك، وتأسيسا على بعض المصادر والدراسات الحديثة التي عالجت 10 الموضوع، والتي رغم اختلافها من الناحية الزمنية، يمكن القول، أن تنظيم القافلة خلال الفترة التي ينصب حولها البحث لم يطرأ عليه تغيير مهم، بل غلب عليه طابع الاستمرارية، وتحكمت فيه مجموعة من العوامل فزيادة على وجود عدد هائل من الإبل، ضمت القافلة كذلك عددا مهما من المسافرين من ،تجار وخدم وحداة الإبل وارتبطت تركيبتها هذه بمدى أهمية التجارة العابرة للصحراء، وكذا الظروف التي تحكمت في هذا النشاط، إذ كلما كانت هذه الأخيرة ملائمة، كلما ارتفع عدد الإبل والتجار، والعكس صحيح.

[1] **محمدحوتيةآل كونتة**، توات والأزواد، دار الكتب العربي لطباعةوالنشر،الجزائر،ج1،2007، ص105، **أوزايد بالحاج**، اتجارة القوافل بين الجزائر وافريقيا جنوب الصحراء في عهد العثماني في دورها ،مقالة **لمجلة روافدل لبحوث** ، جامعة غرداية ، عدد 2 ،2017ص104.

[2] **ابن بطوطة**، رحلة ابن بطوطة، تحفة النضار في غرائب لأمصار وعجائب الأسفار ،تعليق:وتقديم:علي المنتصر الكتاني،دار صعب مؤسسة الرسالة ،بيروت،لبنان،ج2، 1979ص775، **أوزايد بالحاج**، المرجع السابق ص104.

ويرجع ذلك إلى أسباب أمنية ومدى أهمية الطرق والمراكز التجارية، فهنري دو كاستري Henri De Castries مثلا يشير إلى أن قوافل سوس التي كانت في بداية القرن السابع عشر – تتجه صوب بلاد السودان تراوح عدد إبلها ما بين 800 إلى 1200 جمل، أما Thomas Pellow ، فأشار إلى أنه عبر الصحراء صحبة قافلة مكونة من 60 ألف من الإبل و30 ألف شخص، في حين ذكر كل من Mungo Park William Lempriere أن عدد أفراد القوافل التجارية المتوجهة نحو الجنوب في نهاية القرن الثامن عشر نادرا ما كان يتعدى 50 إلى 200 شخص حسب الأول، و 150 إلى 200 شخص بما فيهم حداة الإبل وباقي الخدم على حد قول الثاني، ولا شك أن هذا التقلص العددي الذي ميز الطاقم المرافق للقافلة التجارية ارتبط إلى حد ما بالتراجع الذي عرفته التجارة العابرة للصحراء آنذاك[1].

وتقاسمت عناصر هذا الطاقم التي غالبا ما كانت تنتمي لقبيلة صحراوية مجموعة من المهام مما جعل "القافلة توصف بأنها مدينة متحركة"[2].

وخضعت القافلة التجارية لإشراف "الأعيان من كبار التجار وممثلي السلطات الدينية أو السياسية"، حيث لعب شيوخ الزوايا والقبائل دورا بالغ الأهمية بقيادتهم الفعلية لها[3].

إن القوافل التجارية تحتاج في رحلتها إلى العديد من التنظيمات الضرورية كاختيار قائد القافلة أو شيخ القافلة الذي يعرف عند الأتراك باسم باشي وهو المسؤول عن سير رحلة القافلة ويقوم بتقسيم المهام بين أفراد القافلة ويحافظ على الجوانب الأمنية كما يتولى تحديد موعد التحرك والنزول وإن يتميز بالخبرة والذكاء والفطنة وان يكون محل ثقة من قبل الآخرين وتمنح له حرية التصرف فهو الذي يقرر التوقف بالمراكز والأسواق وإبدال الجمال وغيرها من الأمور التي تكون لمصلحة وصول القافلة إلى المكان المتجه إليه[4].

كما تحتوي القافلة وخاصة ذات العدد الكبير على حراس ومهمتهم حماية القافلة من أي أخطار كذلك عدد من الكتاب ومهمتهم تحرير عقود البيع والشراء والوفاة إذا ما توفي[5] أحد في القافلة

---

[1] **الحسين عماري**، مرجع سابق، ص195-196.

[2] المرجع نفسه، ص195.

[3] نفسه، ص195.

[4] **جيمس ريتشارد سون**، ترحال في الصحراء تح :الهادي أبو لقمة، جامعة قاريوس، بنغازي، 1993م، ص 248.

[5] **بن بطوطة**، رحلة بن بطوطة، المصدر السابق، ص55.

فتحضر ممتلكاته ويتم تقيمها عند عودة القافلة كما تضم القافلة عدداً من الفقهاء مهمتهم إمامة الناس في الصلاة وإعطاء الدروس في المواعظ والإرشاد، وإصدار الفتاوي وفض المنازعات بين أفراد القافلة[1].

ويجب يصاحب القافلة الدليل، وبما أن مهمة الدليل في الصحراء كانت مهمة صعبة، فإن اختيار الشخص الذي سيتولى هذه المسؤولية الجسيمة خضع لعدة شروط نذكر منها:

– ضرورة توفره على عنصر التجربة الذي غالبا ما كان يكتسبه من خلال اجتيازه الطريق الذي سيسلكه وقيامه بالرحلة لعدة مرات.

– انتماؤه للقبائل التي تعودت على التحرك في المجال الصحراوي بشكل مستمر ولاسيما منها قبائل الرحل التي كانت القافلة تمر من منطقة نفوذها[2].

– إلمامه الكاف ومعرفته الدقيقة بالطرق الصحراوية، وما تميزت به من ظروف طبيعية، حيث يكون قادرا على تحديد الآبار، ومعرفة أماكن الرعي، وترقب العواصف، وتحرك الكثبان الرملية[3]، والسير تبعا لمواقع النجوم واتجاه الرياح ومظاهر السطح، من نباتات، وتربة ...[4].

– توفره على الشجاعة والحدس الكافيين، والبديهة لتفادي الكمائن التي قد يضعها قطاع الطرق للقافلة[5].

– قدرته على الحوار والتفاوض مع رؤساء المراكز التي كانت تمر منها القافلة أو مع الساهرين على حماية الطرق التجارية" من أجل ضمان أمن القافلة وتحديد واجبات المرور أو (...) دخول الأسواق التجارية"25، وفي هذا الإطار يمكن أن نذكر ما حدث للحسن الوزان الذي اضطر هو ومرافقين له ومعظمهم من اليهود إلى أداء ربع مثقال عن كل جمل لحرس بعض الأمراء من الأعراب، من أجل

---

[1] **ابو سالم عبد الله محمد بن أبي بكر التكروري**، دراسات في آداب الرحلات عند علماء افريقيا فيما وراء الصحراء، تح :الهادي مبروك الدالي، ط1، 2004 م، ص12.

[2] **الحسين عماري**، مرجع سابق، ص196-197.

[3] نفسه، ص197.

[4] نفسه، ص197.

[5] نفسه، ص197.

المرور عبر إحدى القصور القريبة من سجلماسة، وقد تمت هذه العملية بالفعل عن طريق التفاوض، وليس من المستبعد أن يكون الدليل هو الذي قام بهذه المهمة[1].

المبحث الثاني: أهم الطرق الداخلية:

1- طريق طرابلس أجدابيا:

ينطلق من طرابلس إلى الخمس مصراتة سرت اجدابيا بنغازي – درنة[2] – طبرق ومنها إلى الإسكندرية ويعد هذا الطريق من الطرق الرئيسية ويعرف بالطريق الساحلي حيث يمكن أن يربط مصر مع تونس وعبر هذا الطريق يمكن مرور كل القوافل التجارية وكذلك قوافل الحج القادمة من الشرق إلى الغرب وبالعكس، وكذلك تمر به القوافل القادمة من المدن الساحلية لتصريف تلك البضائع، يعد هذا الطريق من أهم الطرق للتجار والمسافرين وأكثر أماناً ووفرة للمياه إضافة إلى كثرة المدارس المقابلة للمراكز التجارية مما ساعد في عملية البيع والشراء[3].

في أجدابيا يلتقي الطريق الساحلي مع الطريق القادم من واحة أوجلة[4]، ويتجه نحو مدينة سرت ثم مكمداس[5]، حتى قصور حسان ثمانية وثلاثون ميلاً ثم إلى مدينة تاورغاء[1]، ومن مدينة مصراتة إلى

---

[1] نفسه، ص197.

[2] **درنة:** مدينة من مدن برقة المشهورة، أقيمت على جزء من مدينة (درئيس) المدينة اليونانية القديمة التي كانت عاصمة بولاية ليبيا الشرقية (مرماريكا) ويظهر أن أول من أسس مدينة درنة الحالية هم الأندلسيون الذين ترحلوا اليها سنة 1040 هـ – 1631 م، ينظر الى: **الطاهر أحمد الزاوي:** معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص130. **فاطمة علي إمحمد أحويلات،** تجارة القوافل بين طرابلس والمركز التجارية جنوب الصحراء في الفترة من (600هـ – 1164هـ) (1203 إلى 1750م)، مذكرة لنيل شهادة دكتوراء جامعة ام درمان الإسلامية كليلة الدراسات العليا قسم التاريخ والحضارة الإسلامية إشراف عبد الفتاح محمد الكباش، 1437-2016، ص 71.

[3] **علي حامد خليفة الطيف:** المراكز التجارية الليبية وعلاقتها مع ممالك السودان الأوسط وأثرها على الحياة الاجتماعية خلال القرنين الثامن والتاسع الهجرين الرابع والخامس عشر الميلادين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية طرابلس، ليبيا، (د.ت) ص72. **فاطمة علي إمحمد أحويلات،** مرجع سابق،72.

[4] **أوجله:** هي واحة عامرة كثيرة النخيل واسم مدينتها از راقية، وبأ وجلة قرى كبيرة فيها نخيل وشجر كثير وفواكه وبمدينتها مساجد واسواق، ينظر الى: **الادريسي:** نزهة المشتاق، ج 1، المصدر السابق، 312، **الحميري:** الروض المعطار، المصدر السابق، ص139.

[5] **مكمداس:** مدينة بأرض سرت بين أبورتمة والزعفران، **الطاهر الزاوي:** معجم البلدان الليبية مكتبة النور طرابلس، 1968م، ص223.

طرابلس وقد تصل المسافة من اجدابيا إلى مدينة طرابلس خمس وعشرين مرحلة[2]، ومن طرابلس يتجه غرباً إلى قابس[3] عشرة مراحل[4].

2- طريق طرابلس ودان[5]:

ينطلق هذا الطريق إلى الجنوب من طرابلس ويعد أحد الطرق الفرعية للوصول لبلاد السودان ويتميز هذا الطريق بقصره وسهولة سلكه ويعد من أقصر الطرق الأكثر أماناً ووفرة للمياه والتي لا تخلوا من المسافرين حتى يومنا هذا حيث تمر به القوافل القادمة من طرابلس ببلده ودان عبر مؤطن هواره نحو الجنوب في منتجعات من بيوت الشعر إلى قصر إبن ميمون، ثم تواصل سيرها حتى تصل بعد ثلاثة أيام إلى صنم من أحجار بني علي ربوه يسمى كرزه ثم تواصل القوافل سيرها ثلاثة أيام أخرى لتصل ودان[6]، وعند مرور المسافر بهذا الطريق قادماً من الشمال أو: الشرق أو الجنوب أو من الغرب، يلاحظ أن هذه المنطقة الوسطى بمثابة مفترق طرق، يبدو أنها كانت من أهم المراكز التجارية التي تلقى فيها القوافل الواصلة من زلة[7]وتاجرفت وغدامس كما يمكن المرور منها إلى فزان[1].

---

[1] **تاورغاء:** بلد جنوبي مصراته بنحو 40 كلم وبها عين غزيرة عذبه ويصعب على الغريب أن يهتدي الى مسالكها لكثرة ما فيها من مجاري المياه وبها نخل كثير وفيه انواع كثير جيدة من الثمر وسكانها خليط من اصول عربية وبربرية وهم سمر البشرة وقل أن يوجد فيهم ابيض وهم مشهورين بالشجاعة ينظر الى: المرجع نفسه، ص79.

[2] **ابي القاسم عبيد الله ابن عبد الله الخردانة** ،المسالك والممالك،طبع،مدينة ليدن المحروسة،مطبع بريل،1889 ص ص84-85.

[3] **قابس:** من المدن الكبيرة عليها سور كبير، توصف بدمشق المغرب أو دمشق الصغرى، عامرة لها أسواق وعمارات وكثيرة المياه والثمار ولا يستطيع أحد اختراقتها الا بدليل من أهلها وهي مدينة صحراوية حيث تتصل بالصحراء من جهة فتحت ودخلت تحت راية الاسلام في الفترة مابين (34 – 50هـ / 654 – 670 م) في عهد معاوية بن حديج أو في أول عهد عقبة بن نافع، ينظر الى: **ابن فضل الله العمري:** مسالك الانصار في ممالك الامصار، تعليق: أيمن فواذ السيد، القاهرة، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، 1985، ص70.

[4] **فاطمة علي إمحمد أحويلات،** مرجع سابق، ص72.

[5] **ودان:** إحدى قرى الواحات المسماة (الجفرة) تتوسط صحراء ليبيا فيها نخل كثير ويسكنها قوم اشراف، افتتحها بسر بن ارطاه سنة 23 هـ – 643 م ارسله اليها عمر وبن العاص ثم فتحها بعد ذلك عقبة بن نافع عام 49 هـ – 669 م، ينظر الى: **الطاهر احمد الزاوي:** معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص249.

[6] **البكري أبو عبد الله ابن عبد العزيز محمود،** الاندلس، ت:487هـ ،المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ،ط،1957 ،ص12، ياقوت الحموي معجم البلدان، ج4، دار الصادر، بيروت لبنان 1977م، ص 3

[7] **زلة:** واحة من واحات الجفرة في الجنوب الشرقي من مدينة طرابلس، وكانت قبل الفتح الاسلامي تسكنها قبيلة مزاته البربرية وأكثر محاصيلها التمور وحاليا سكانها من العرب، ينظر الى: المصدر نفسه، ص 169.

3- طريق طرابلس غدامس:

هذا الطريق ينطلق من طرابلس إلى غدامس ماراً بمدن الجبل الغربي غريان ويفرن وفساطو[2] حيث تسير منه القوافل ثم تتجه نحو سيناون[3] وتصل هذه القوافل الطريق ذاته الذي يربط غدامس بمدينة غات[4]، ويعرف بطريق البريد وكل القوافل التي تسير عبر هذا الطريق ترافقها حامية عسكرية صغيره حتى مشارف الصحراء وذلك لأهمية هذا الطريق وكذلك السلع التي تنقلها القوافل إضافة إلى مخاوف من قطاع الطرق واللصوص، وإن هذا الطريق عند مدينة غدامس يرتبط بطريق أخر تجاري يأتي من جادو وصبراته ولا شك أنه من الطرق التي استخدمها حجاج بلاد السودان الغربي في وصولهم للأراضي المقدسة عبر غدامس[5]، درج[6] سيناون ونالوت (الجبل الغربي) فطرابلس ليلتقي بالطريق الساحلي إضافة إلى طريق يربط طرابلس بجبل نفوسه وبالقيروان[7].

4- طريق طرابلس بنغازي:

إن هذا الطريق ينطلق بمحاذاة البحر إلى بنغازي وذلك لصعوبة اختراق الكثبان الرملية التي تعوق حركة سير القوافل من طرابلس إلى الواحات الشرقية (الكفرة) وأن هذه الطريق يبدأ من طرابلس عن طريق البحر إلى بنغازي، مركز تجمع القافلة ثم تواصل سيرها إلى أوجلة جالوا[8] تازربوا[1] الكفرة ويمكن

---

[1] **إبراهيم حركات** دور الصحراء الإفريقية في التبادل والتسويق خلال العصر الوسيط، **مجلة البحوث التاريخية**، العدد الأول، 1981م، ص28-29. فاطمة علي إمحمد أحويلات، مرجع سابق،75.

[2] **فساطو**: بلد كبير في جبل نفوسه وهي أحد عواصمه وتقع في الجنوب الغربي من مدينة طرابلس بنحو 224 كلم وتعد من أكبر مراكز الجبل الاجتماعية – وهي تقع في مكان ((جادو)) التي كانت زمن الفتح الاسلامي إحدى عواصم الجبل أو قريبة من مكانها، ينظر الى : **الطاهر أحمد الزاوي**: معجم البلدان الليبية المرجع السابق، ص 423.

[3] **سيناون**: بلد صغيرة من بلاد البربر القديمة وبها بعض الاثار تشبه المسلات ويقال أن على هذه الاثار كتابات تشبه حروف اللغة البربرية القديمة وتقع في شمال الشرقي من غدامس بنحو 210 كلم على طريق درج ينظر الى: المرجع نفسه، ص194.

[4] **نطوني جوزيف كاكياً**: ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني -1835-1911م، طرابلس دار الفرجاني 1975- ص137.

[5] **البكري**: المسالك والممالك، المصدر السابق، ص182.

[6] **فاطمة علي إمحمد أحويلات**، مرجع سابق، ص4.

[7] **مؤلف مجهول**: الاستبصار في عجائب الأمصار: نشر وتعليق :سعد زغلول،الدار البيضاء،دار النشر العرب،1958، ص 144، **البكري** المسالك والممالك، المصدر السابق، ص9-25. **فاطمة علي إمحمد أحويلات**، مرجع سابق، ص76.

[8] **جالو**: واحة من واحات برقة، تقع في الجنوب الشرقي من اجدابيا بنو 220 كلم وشرقي اوجلة 30 كلم وبها نخل كثير وسكانها المجابرة، ينظر الى: **الطاهر أحمد الزاوي**، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص86.

لهذا الطريق أن يتجه غرباً ماراً بتبستي[2] واو الكبير[3] واو الناموس[4] ثم زويلة تراغن[5] ثم جرمة ليلتقي بالطريق الأوسط[6].

5- طريق طرابلس جرمة:

يبدأ هذا الطريق من طرابلس صبراته إلى غدامس ثم أوباري حيث تسير القوافل حتى تصل، جرمة يعتبر هذا الطريق من أسهل الطرق على الرغم من اعتراض بعض الجبال الوعرة والمروج. ويلتقي بطريق أخر ينطلق من البده كرزة ثم براك[7] الشاطئ ثم إلى مدينة سبها عاصمة فزان الحالية ثم مدينة جرمة عاصمة فزان قبل الفتح الإسلامي لليبيا، هذا الطريق قد يستغرق السير فيه حوالي شهراً[8]. كما أن هذا الطريق يرتبط بطريق أخر يربط فزان بوادي النيل في الشرق والذي يبدأ من جرمة عبر واحات

---

[1] **ازربوا:** واحة من واحات الكفرة وهي أكبر واحاتها، وتقع شمال الجوف وتمتد من الشرق الى الغرب، ينظر الى: المرجع نفسه، ص77.

[2] **تبيستي:** تعتبر منطقة تبيستي هي معقل التيبو والذي امتد نطاق نفوذهم حتى الكفرة وواحات بيردو والقطرون في اقصى جنوب فزان على الحدود النيجرية واجراء اخرى من فزان مثل مرزق، ومازال هذ المناطق حتى الآن موطن ومعاقل التيبو،ينظر الى: **الحافظ عبد الكريم سليمان:** الدور السياسي والحضاري لفزان في القرن الثامن الهجري وأثره في دور الجوار، المرجع السابق، ص112.

[3] **واو الكبير:** ويسمى واو الشعوف: مكان في الجنوب الشرقي من أم الارانب بفزان بنحو 205 كلم احتله الطليان سنة 1930 م وقتلوا فيه السنوسي بن غيث سيف النصر، ينظر الى : **الطاهر احمد الزاوي:** معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص249.

[4] **واو الناموس:** تقع شرقي واو الكبير بنحو 144 كلم، المرجع نفسه، ص249.

[5] **تراغن:** تقع هذه المدينة الى الغرب من زويلة نحو 100 كلم اتخذها الحاكم الكانمي لغزان أو مندوب السلطان قاعدة لحكمه، فقد استقر معه في هذه المدينة عدد كبير من الجنود الكانميين الذين عرفوا باسم الكانوري ولا زالت آثار قصر الحاكم ومساكن الجنود موجودة غربي تراغن، ينظر الى: **جمال الدين الديناصوري:** جغرافية فزان، دار ليبيا لنشر والتوزيع ،بنغازي ،1967 ،ص 237،238.

[6] **محمد عمر مروان:** سجلات محكمة طرابلس الشرعية ،1174-1271هـ، 1760-1854م، دراسة في مصدر تاريخي، منشورات مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة طرابلس، ص26. **فاطمة علي إمحمد أحويلات،** مرجع سابق،80.

[7] **براك الشاطئ:** بلدة في وادي الشاطئ الذي يقع شمال مدينة سبها وفيه واحات ومياهه قريبة، محمد سعيد القشاط، صحراء العرب الكبرى، ينظر الى: المرجع السابق، ص24.

[8] **محمد سليمان أيوب،** مختصر تاريخ فزان منذ أقدم العصور حتى 1911م، المطبعة الليبية طرابلس الغرب، 1967م، ص72.

أوجلة[1] ثم الأقصر[2] في صعيد مصر[3]. كما أن هذا الطريق ينطلق غرباً من واحات فزان الداخلية[4] إلى بلاد الشنقيط[5].

6- طريق طرابلس زويلة:

يبدأ من طرابلس جبل نفوسه به كثير من المراكز التجارية مثل جادو ويترى درف تامرين، سبها، زويله، ولقد ذكر هذا الطريق العديد من الرحالة والجغرافيين العرب مما يدل على أنه كان له دوراً هاماً في الحركة التجارية بين طرابلس وواحات فزان والجدير بالذكر أن هذا الطريق لم يتوقف على مر العصور في نقل السلع التجارية وتبادلها بل ساهم أيضاً في نشر الإسلام في ممالك ما وراء الصحراء (السودان الغربي والأوسط، وعن طريقه تم نقل الثقافة العربية والحضارة الإسلامية إلى تلك الممالك[6].

7- طريق برقة فزان:

[1] تذكر الكتب أن هذا الطريق من أكثر الطرق قدماً التي تربط فزان بوادي النيل مبتدئاً من طيبة ثم واحة أمون سيوه الآن ثم أوجله التي تسكنها قبائل النيسامونسين ثم تنتهي عند قبائل الجرمنت بفزان والتي تعتبر مفترق طرق شمالاً إلى طرابلس بل صبراته وشمال شرق إلى غدامس أو لبده أو حتى نحو بلاد السودان (جاو) أو تمبكتو، ينظر الى : **نجم الدين غالب الكيب**: صبراته في تلك التاريخ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان طرابلس – ليبيا، ط2، 1982م، ص27.

[2] **الأقصر**: إحدى المدن الصحراوي بجنوب مصر، تقع على وادي النيل ويتاخدها اغنياء مصر مشتى لهم، ينظر الى : المرجع نفسه، ص44.

[3] **الوزان الفاسي حسن بن محمد** ،وصف أفريقيا، ، تر ،محمد حجي ومحمد الأخضر ،ج 2 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1983 ص147.

[4] **عبد القادر جامي**: من طرابلس الغرب إلى الصحراء الكبرى ترجمة محمد الأسطى، دار المصراتي للطباعة طرابلس 1974، ص70.

[5] **بلاد الشنقيط**: شنقيط أو سنجيط كانت في الاصل تطلق على قرية من قرى ولاية ادرار الموريتانيا الحالية ومعناها عيون الخيل وهي أحد المراكز القروية التي شهدت نهضة ثقافية شاملة خاصة منذ القرن الحادي عشر للهجرى / السابع عشر ميلادي أما عن موقع شنقيط فهو الجزء الشمالي الغربي من السودان الغربي، تمتد من المحيد الأطلسي غربا حتى منطقة ازواد شرقا، وقد كانت شنقيط موطنا لعدد كبير من العلماء الافذاد والرجال الصالحين. امطير سعد غيث احمد: الثقافة العربية الاسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي خلال القرنين العاشر والحادي عشر، ينظر الى : المرجع السابق، ص160. **فاطمة علي إمحمد أحويلات**، مرجع سابق، ص80.

[6] **البكري**: المسالك، نفس المصدر، ص 656-657. **فاطمة علي إمحمد أحويلات**، مرجع سابق،81.

هو من الطرق التي تربط المراكز الشرقية من ليبيا بالواحات الداخلية (فزان) وقد استمد هذا الطريق نشاطه من الحركة التجارية القائمة مع مصر[1]، يمر هذا الطريق من بنغازي إلى إجدابيا مراده[2]، زلة، ودان، هون[3]، سبها، مرزق، القطرون[4] تجرهي[5] الويغ[6] تومو[7]، كما أن هنالك طريق آخر مهم يربط برقة بفزان[8] عبر زله، والفقها[9] وتمسه[10] ويبدو أن هذا الطريق من الطرق القديمة كما يعتبر مركز تجمع الطرق الشمالية من ليبيا التي تنحدر منها بعض الطرق إلى فزان كطريق أجدابيا زويله الذي يقدر بأربعة عشر، مرحلة[11] كما أن المسافة التي تفصل زويلة ومدينة سبها عاصمة فزان تقدر بخمسة أيام[12]

غير أن هذا الطريق قليلاً ما يتم المرور به في الوقت الحالي لقلة المدن فيه وعدم وجود المياه.[13]

---

[1] **نقولا زيادة** الطرق التجارية في العصور الوسطى، **مجلة تاريخ العرب والعالم**، ج9، 1983م، ص11.

[2] **مراده**: بلد فتقع جنوبي العقيلة بنحو 122 كلم في وسطها ربوه عالية يقال لها قارة وسكانها فريقان: فريق يقال لهم الحمود ويقال ان أصلهم من البربر وفريق يقال لهم الزاوية من أولاد سيدي ناصر أو نصر واصلهم من عرب سرت، ينظر الى: **الطاهر احمد الزاوي**. معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص307.

[3] **هون**: إحدى واحات الجفرة واكبرها، فيها نخل كثير وحدائق، واهلها ينتمون الى قبيلة العلاونه المشهورة قرب طرابلس، ينظر الى: المرجع نفسه، ص25.

[4] **القطرون**: قرية وواحة تقع جنوب مرزق على الطريق الصحراوي الرابط بين ليبيا والنيجر وليبيا وتشاد، وبها مجموعات من اشجار النخيل وآبار ضحلة وبجانبها جبال من الرمال، كان يعيش فيها بقرا الوحش، ينظر الى: **محمد سعيد القشاط**، الطوارق الصحراء العرب الكبرى، الطبعة الثانية ،مركز درسات والأبحاث شؤون الصحراء ،ليبيا ،1989 ،ص49.

[5] **تجرهي**: هي بلده تقع في الجنوب بين القطرون والتومو في فزان، ينظر الى: **الطاهر أحمد الزاوي**، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص302.

[6] **الويغ**: هي تقع جنوب فزان وهي منطقة على حدود النيجر، ينظر الى: المرجع نفسه، ص85.

[7] **تومو**: تقع الى الغرب من مرتفعات تبيستي، وتمثل الحد الطبيعي لحوض فزان من ناحية الجنوب وتلتقي من ناحية الغرب بمرتفعات تاسيلي ويبلغ متوسط ارتفاع جبال التومو وتاسيلي حوالي 1000م فوق سطح البحر، ينظر الى: **عبد العزيز طريح**، جغرافية ليبيا، المرجع السابق، ص59 – 60.

[8] **جاك تيري**: تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطى، ترجمة جاد الله عزوز الطلحي دار ليبيا، للنشر والتوزيع والإعلان ط1، 2004م، طرابلس، ص77.

[9] **ابن حوقل**: صورة الأرض، المصدر السابق، ص90.

[10] **تمسه**: واحة صغيرة من واحات فزان وفيها مياه كثيرة تنبع من عيون جارية، ينظر الى **الطاهر احمد الزاوي**: معجم البلدان الليبية المرجع السابق، ص83.

[11] **البكري**: المغرب في ذكر إفريقية وبلاد المغرب، المصدر السابق، ص9.

[12] نفس المصدر، ص10.

[13] **فاطمة علي إمحمد أحويلات**، مرجع سابق،82.

المبحث الثالث: المسالك والطرق البرية الخارجية:

1- طريق طرابلس برنو:

يبدأ هذا الطريق من طرابلس إلى مرزق عبر سبها متجهاً إلى برنو، ويعتبر من أسهل الطرق التي تعبر الصحراء وذلك من حيث وفرة المياه والأمن وكان يدعى طريق الجرمنت وكان هذا الطريق يتفرع إلى فرعين: فرع إلى بلما وأقاديم وماو وكوكا عاصمة برنو والفرع الآخر إلى مدينة أبشا الواقعة في شرق وداي علماً بأن هذا الطريق سلكه فوجل في رحلته عام 1854م وكذلك بارث عام 1855 م وبويرمان 1862 م، ورولفس 1866 م وناختيجال 1870 م.[1]

وخلال القرن التاسع عشر فإن هذا الطريق كان مطروقاً وأكثر أماناً مع من غيره، وخاصة في فترة إزدهار إقليم كانم برنو[2] غير أنه الأربعينات من القرن التاسع عشر ضعفت أهمية هذا الطريق بسبب المشاكل السياسية وبالذات في الفترة التي حدثت فيها صراعات في منطقة تشاد وخلال صراعات أولاد سليمان مع العثمانيين وسيطرتهم على طرق القوافل.[3]

يذكر هزماير (Hzimmer) في كتابه طرابلس والتجارة على طريق القوافل إن القوافل المتجهة عبر الطريق المذكور إلى تبستي وبرنو ووداي كانت تنطلق من طرابلس إما عن طريق الحمادة الحمراء، أو عبر واحة الجفرة إلى مرزق فالطريقان يلتقيان في مرزق وهما أكثر أمناً بسبب وجود قبائل مسالمة ولا يتعرض التجار فيها إلى إعتداءات أو دفع أتاوات إلا في حالات نادرة.[4]

2- طريق وداي:

لقد ورد في كتابات وتقارير الرحالة الأوروبيين من إنجليز وفرنسيين وألمان معلومات عن طرق القوافل التجارية المارة بالمناطق الوسطى والغربية أكثر من ما ورد عن طريق وداي الذي لم يعرف عنه في القرن

---

[1] **يحي بو عزيز** طرق القوافل والأسواق التجارية بالصحراء الكبرى»، تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر، بغداد معهد البحوث والدراسات العربية 1404 هـ - 1984، ص129

[2] **بوفيل**، تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، ترجمة الهادي أبو لقمة ومحمد عزيز، بنغازي: جامعة قاريونس 1988م، ص 397

[3] نفسه 397 .398.

[4] H. Zimmerer. «Tripolitanien und der Karavanenhandel» Beilage Zur Allgemeinen Zeitung, Nr 219 (28.9. 1898). p. 1 - 3.

الماضي سوى القليل وقد وصف Hzimmerer طريقين مؤديين إلى وداي إحداهما ينطلق من طرابلس محاذياً الساحل حتى سرت ثم يتجه جنوباً إلى الجفرة وزلة ومنها إلى الكفرة ثم وداي بأنه أطول من الطرق الشرقية الجنوبية وأصعبها لشح المياه على هذا الطريق وقلة الأمان وطول المسافة.[1] كما أشار إلى الطريق الآخر الذي يبدأ من بنغازي منطلقاً إلى جالو ثم الكفرة، حيث يلتقي بالطريق الأول المتجهة إلى وداي[2] وهنالك طريق جنوبي شرقي آخر يتفرع داخل تشاد من طريق (طرابلس – برنو) عند تبستي، حيث يتجه شرقاً إلى برقو ووداي[3] والمعروف أن الرحالة الأوروبيين وجدوا مشقة شديدة في الوصول إلى وداي والتعاون مع أهلها بسبب عدم ثقتهم في النصارى الأوروبيين[4] ومن هؤلاء ناختيجال الذي وصل وداي عام 1869م وفوجل الذي أعدمه سلطان وداي عام (1853) بسبب أجهزته الفلكية التي اعتبرها أدوات ممارسة السحر.[5]

3– الطريق الغربي (طرابلس – تمبكتو):

ويصف يحي بوعزيز طريق طرابلس – تمبكتو بأنه يمر من طرابلس على سيناون وغدامس ثم يدخل الأراضي الجزائرية عند تماسين والبيوض حيث يلتقي بطرق قسطنطينة المؤدية إلى تمبكتو.[6] كما يشير إلى وجود فرع آخر لهذا الطريق يبدأ من غدامس مروراً بغات وبيرعسيو وأغادس ثم يتجه غرباً إلى سوكوتو وكاتسنه ببلاد الهوسا ومنها إلى أقاديم وماو فيتشاد شرقاً.[7]

ويذكر Zimmerer أن الطريق المؤدي من غدامس إلى تمبكتو من أكثر طرق القوافل التجارية نشاطاً وإزدهاراً،[8] وهذا الطريق يمر بمنطقة كثبان رملية في جنوب الجزائر ويصل إلى ورقله ووادي سوف وطريق جنوبي غربي يمر عبر البيوض نحو عين صالح وواحات توات الهامة ويستمر من هناك باتجاه

[1] H. Zimmerer, Ibid, pp, 1-3.

[1 2 3 4] H. Zimmerer, Op. Cit, p. 3.

[6] **يحي بوعزيز**، مرجع سابق، ص129.

[7] المرجع نفسه، ص129.

[8] H. Zimmerer, Op. Cit, p. 3.

تمبكتو وطريق جنوبي شرقي يسير مباشرة نحو تمبكتو عبر تماسين أمغيد إديلس وطريق جنوبي عبر غات وبلاد الآير أو مرتفعات الأسبن وأغادس نحو زندر وكانو وسوكوتو.[1]

وقد عرف الطريق المذكور عند الباحث عبد الله أبراهيم باسم الطريق الغربي أو طريق غدامس وهو يبدأ من طرابلس مروراً بغدامس وغات إلى منطقة النيجر[2] غير أن عقيل البربار يعطي هذا الطريق أهمية كبيرة ويعتبره بالرغم من صعوبته وما يحيط به من مشاكل، فإنه يعد بالنسبة للطريقين الآخرين أوفر عائداً من الناحية المادية.[3] ويبدو أن الطريق الغربي كان أيضاً أوفر حظاً من الناحية الأمنية وذلك نسبة لأن قبائل الطوارق قد اهتمت بالتجارة الصحراوية وقامت بحماية القوافل التجارية المارة عبر منطقة غات والآير إلى كانوا.[4]

4- الطريق الشرقي (طرابلس – مصر):

ويشير يحي بوعزيز إلى الطريق الساحلي المتجه شرقاً من طرابلس إلى بنغازي ثم يميل باتجاه الجغبوب ومنها إلى سيوة والفرافرة والأقصر بصحراء مصر الغربية ويتصل هذا الطريق بعدة طرق متفرعة آتية من المراكز الساحلية العامرة مثل سرت وبنغازي ودرنة والقصر الجديد[5] وأعطى الراوي عبد السلام شحيرة معلومات هامة حول وجود طريق تجاري ينطلق من مرزق تجاه مصر ماراً بقرى حميرة، تمسة، زويلة ثم سيوة ومنها إلى مصر.[6]

5- طريق الحج:

---

[1] Ibid.

[2] **Abdallah Ali Ibrahim**:gover,ent and society in tripoliania and cyre-naica (LIBYA) 1835-1911: the ottompact(tripoli):markaz jihad AI-libyin-studies Center.(1989)

[3] **Al-Barbar**; agil M, economie of calonialism: the italian invasion of libya and the libyan resistance 1911-1920; **A Socio** – economic analysis (Tropoli: Markaz jihad Al-Libyin – studies Center, 1992), p. 54.

[4] **Abdallah Ali Ibrahim**, Op, cit, p. 263.

[5] **يحي بوعزيز**، مرجع سابق، ص129.

[6] **جمال نصير الأبيض**،مرجع سابق،ص96.

كانت مدينة مرزق إحدى المحطات الرئيسية الواقعة على طريق الحج الوافدة من بلاد السودان عبر الصحراء الغربية وقد برزت أهمية طرق الحج منذ العصر الوسيط الذي شهد ميلاد الممالك الإسلامية مثل مالي وسنغاي وكانم وبرنو وغيرها وفي هذا الصدد، يشير عمر النقر إلى أنه منذ القرن الثاني عشر الميلادي كانت هناك رحلات حجيج جماعية منتظمة تنطلق من فزان قاصدة الأراضي المقدسة، وأنه حسب رواية أبي حامد الاندلسي أن أهل مرزق كانوا مسلمين منذ وقت مبكر يصلون ويصومون ويحجون.[1] كما أن مرزق كانت ملتقى لقوافل الحج الجماعي التي إزدادت كثرة بانتشار الإسلام في الممالك السودانية[2] والمعروف أن طرق الحج الوافدة من بلاد السودان كانت تعبر من الغرب إلى الشرق وبالعكس منطلقة في اتجاه وادي النيل مروراً بمصر والسودان الشرقي في طريق الذهاب والإياب. وفي فترة القرن التاسع عشر برزت أهمية أربعة طرق سلكها الحجيج، وهي:

1 – طريق من بلاد الهاوسا من مدن كانو كاتيسنا مروراً بالآسير فزان ثم أوجلة حتى القاهرة.[3]

2 – وطريق من عاصمة البرنو يسير شمالاً عبر واحة بلما ويلتقي مع الطريق الأول في فزان.

3 – والطريق الثالث يقع شرقي الطريقين المذكورين ويربط عاصمة وداي (وارا) ويلتقي بالطرق الأخرى في فزانه وبعد عام 1837م إتجه هذا الطريق رأساً إلى الكفرة ثم إلى برقة.[4]

4 – والطريق الرابع هو درب الأربعين والذي يربط الفاشر عاصمة سلاطين دار فور وهو يعبر الصحراء شمالاً حتى واحة سليمة والخارجة إلى أسيوط في مصر العليا.[5] ويلاحظ أن الطريقين الأولين من هذه الطرق المذكورة أعلاه هما أكثر الطرق إستعمالاً فالطريق الأول سلكه العلماء والحجاج والطريق الثاني هو طريق سلاطين برنو من السيفاوا، كما أن هذه الطرق تخدم المسلمين من البلاد الواقعة غرب بلاد الهاوسا.[6]

---

[1] **عمر عبد الرزاق النقر**، الحج في غرب أفريقيا، دراسة تاريخية بإشارة خاصة للقرن التاسع عشر، ترجمة صفية صالح عيسى، الخرطوم: جامعة الخرطوم، 1989م، ص 161-162.

[2] المرجع نفسه، ص162.

[3] نفسه، ص184.

[4] نفسه، ص185.

[5] نفسه، ص185.

[6] نفسه، ص186.

تعود أهمية طرق الحج إلى أنها كانت مقرونة بأداء فريضة الحج وتنشيط المعاملات التجارية التي تمكن الحجاج من تغطية نفقات الحج إلى جانب تحسين أوضاعهم الاقتصادية. فكانت قوافل الحجيج الوافدة من المغرب العربي والمناطق الصحراوية ومن مكة وإليها تحمل معها كميات كبيرة من سلع العبور التي يمر بعضها عن طريق مرزق عند عودتها إلى بلادها[1] ولذا، كان هنالك أعداد كبيرة من الحجيج التواتي تحرص على المرور بمرزق وفزان وذلك لأن السلطات هناك تعفي ممتلكاتهم من الضرائب، الأمر الذي حدا بالتجار بخلط بضائعهم بأمتعة الحجاج حتى لا يجبروا على سداد الضرائب المستحقة عليهم.[2]

وفي الأخير نقول أنه شكلت الطرق التجارية التي كانت تسلكها القوافل التجارية من ولاية طرابلس الغرب شبكة واسعة متداخلة غطت معظم الأراضي الليبية حيث كانت طرابلس الغرب نقطة الإنطلاق الأولى الطرق التجارية كما تعد في الوقت ذاته محطة نهائية للقوافل التجارية.

[1] **Dyer Mark F**, the foreigne trade of western libyai. Boston: university graduate schoole 1987. Unpublished diss, p. 108.

[2] **عمر عبد الرزاق النقر**، مرجع سابق،ص172.

الفصل الثاني:

الأسواق الداخلية والمبادلات التجارية

المبحث الأول: الأسواق الداخلية:

المبحث الثاني: المبادلات ومراكز التبادل التجاري

المبحث الثالث: السلع والمنتوجات المتبادلة

الفصل الثاني: الأسواق الداخلية والمبادلات التجارية:

إن للتجارة مكانة مهمة في إنتعاش إقتصاد وفي معيشة سكان إن للتجارة مكانة مهمة في إنتعاش إقتصاد وفي معيشة سكان ولاية طرابلس الغرب وهذا مع الموقع الذي تمتاز بيه ولاية طرابلس الغرب مما حدد لها دورا بارز في تجارة بحيث كان لها بمختلف المراكز العمرانية ومحطات أسواق تختلف من منطقة إلى أخرى وهذا من حيث الحجم ونوعه ونوع البضائع ومدته، كما عرفت الولاية حركة تبادل داخلية وخارجية وهي مجموعة من المعاملات التجارية التي تحدث داخل وخارج ولاية ،مما شملت هذه المبادلات السلع تمثلت في الصادرات والواردات.

المبحث الأول: الأسواق الداخلية:

1-الأسواق العامة:

سوق الترك: يعرف هذا السوق بأنه أوسع شوارع طرابلس كما أنه سوق تركية مستقيمة بتواجد بها اعداد من الدكاكين وبإمكان المرء أن يقتضي منها كل شي حيث بها واجهات من الزجاج انشأها محمد باشا المعروف بشائب العين 1701,1687 ويمتاز هذا السوق بأن تباع به المعروضات الأوروبية الي جانب من السلع المختلفة[1] ،كما توجد به متاجر الحلاقين وملات البقالة وتجارة الحرير وكذا القطن بحيث في الغالب ما تطلب واجهات هاته المحلات باللون الازرق حيث الازدحام به يعد الانطباع الدائم علي سوق الترك ونظافة هذه المحلات كانت الطابع المميز بها [2].

سوق الرباع:يعرف باسم الرباع نسبة الي الرباع التي بنيت للسكن انشأها احمد باشا ويعتبر أحد ولاة العهد العثماني الثاني الاول 1649 1672بعدها بنيا سوق ملاصق لجامع احمد باشا القرمانلي اطلق عليه اسم سوق الرباع الجديد[3].

---

[1] **وفاء كاظم ماضي كندي**، الواقع الاقتصادي والاجتماعي لولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني، 1835-1911، دار الأيام للنشر والتويع، ط1، عمان، 2016، ص180.

[2] **رجب نصير الأبيض**، طرابلس الغرب في كتابات رحالة خلال القرن التاسع عشر ميلادي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 2009 ص177.

[3] **حسن فقيه حسن**، اليوميات.الليبية 8.95 .1248 هـ/1551 / 1832 م تحقيق محمد لاسطى، عمار جحيدر، ط 1 ، 1984 م ،ط2 2001م ،دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2001، ج 1ص229.

السوق العزيزية:قام بإنشاء الوالي علي رضا باشا وهذا في سنة 1867م،وطلق عليه اسم سوق العزيزية نسبة الي منطقة العزيزية كما أنه يصنف من الأسواق العامة[1].

سوق المشير:تم تأسيسه في سنة 1906 1908 من قبل الوالي المشير رجب بحيث يقع سوق المشير مقابل جامع احمد باشا القرمانلي وأصبح من بين الاسوق المهمة والعامة في ولاية طرابلس الغرب[2].

سوق الحميدية:أسسه الوالي احمد عزت باشا بهدف زيادة الواردات البلدية وكذا يعرض ليكون هناك صناعات مختلفة وهذا في سنة 1256هـ ،واطلق عليه سوق الحميدية وانتساب الي السلطان العثماني عبد الحميد الثاني[3] .

2-الأسواق المتخصصة:

سوق السرارة:اطلق عليها هذا الاسم نسبة لكلمة سرير وهو مختص في صناعة السرير وهو خشبة البندقية أسفل منها بحيث كان صنعها محليا كما يتم داخل سوق السرارة صناعة وصيانة البنادق[4].

سوق النعال:المعروف عليها سوق النعال اسم سوق السبابيط النسوي والسبابيط الاحمر والاصفر بحيث يقوم فيه بصناعة الأحذية الرجالية والتسوية[5] .

سوق الزنايدية:ويعني بيه هذا مصطلح جمع لكلمة زناد والمقصود بها أداة في البندقية حيث بضغط عليها تشتعل وتنفجر البارود.

3-الأسواق الأسبوعية:

سوق الأحد:هو سوق كبير تأتيهم العرب من جميع أنحاء طرابلس ومن كل الأحياء يقطعون مسافة لخمسة أيام أو أكثر بحيث تكون به ألوف من العرب خصوصا ،بحيث تباع به مختلف أنواع

[1] **وفاء كاظم كندي**، مرجع سابق، ص180.

[2] نفسه، ص181.

[3] نفسه، ص180.

[4] **حسن فقيه حسن**، مرجع سابق، ص445.

[5] نفسه، ص445.

الحيوانات من الخيل بغال وجمال وبقار والغنم والماعز وايضا به سمن الجيد الصافي العسل المقضي والزيت الحلو الطيب والدجاج والبيض وبه أنواع الطيور[1].

سوق الثلاثاء: سوق الثلاث أو سوق الثلاثاء فقط كما يمكن مشاهدته من مبني السراي بأفضل واجهة ويفتح لتمام الساعة الرابعة صباحا والثانية بعد الضهر وبفضل مياه حوض الرفه الزرقاء في الأماكن العميقة والخضراء عن فنادق المدينة الجديدة البيضاء حيت ينقسم إلى أقسام قسم بيه يتدرب المشاة العثمانيون كل صباح القسم الشمالي الضيق به تباع أنواع السلع والخضر وعلي جدار الحديقة وسوق الخيل وأمام الرصيف والميناء بالات الحلفاء بأنواعها الصفراء والخضراء والي الغرب من سوق الخيل وسوق الحير وبجانب جدار الحديقة الاصفر وتقام خبن المقاهي وباعة البيض بطريق المؤدي إلى الثكنة وغير هذا الكثير من السلع متنوعة وقد ضل حتي الاسبوع الأخير من سبتمبر 1911بكونه مقصد الألوف من أهالي طرابلس[2] .

سوق الجمعة: يقام هذا السوق نضير لسوق الثلاثاء ويعرف بهذا الاسم بكونه يفتح أبوابه بيوم الجمعة من كل أسبوع بحيث يقل أهمية عن سوق الثلاثاء بكونه ينحصر علي تلبية حاجيات الفلاحين والبدو وكما انه واجهة لليهود العاملين به يمتهون صناعات مختلفة أبرز منها الحدادة[3] .

أما بالنسبة السواق الموسمية كانت عادة متقام ايام وصول القوافل التجارية التي كانت مرتبطة بسوق مرزق وغات وغدامس بحيث تعرض فيها مختلف السلع والبضائع الواردة مع القوافل.

المبحث الثاني: المبادلات ومراكز التبادل التجاري

1-داخليا:

إن البحث بالية التبادل الداخلي يتم من خلال السواق والمراكز التجارية التي كانت قائمة داخل ولاية طرابلس الغرب واختلفت جوانبها بالاختلاف طرق التبادل فالتجارة كانت قائمة على نوعين من طرف التبادل تجارة المفردة حيث تتعلق بتوفير مستلزمات الأهالي لها علاقة بالحياة اليومية وتجارة

[1] **محمد بن عثمان الحشائشي**، رحلة الحشائشي إلى ليبيا 1895، إجلاء الكرب عن طرابلس العرب، ت و، على مصطفى المصراتي، دار لبنان للطبع والنشر، بيروت، 1965، ص102.

[2] **أفالديانزه**، طرابلس مطلع القرن العشرين ف وصف الجغرافيا الألماني، تر عماد الدين غانم، منشورات مركز الجهاد الليبين للدراسات التاريخية، سلسلة نصوص ووثائق، طرابلس، 1997، ص151.

[3] **تيسيير موسى**، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربية للكتاب ،ليبيا، 1988، ص193.

الجملة شي بارزانتيجة لطبيعة التجارية لولاية طرابلس الغرب بحيث يتضح هذا نوع من عمليات التبادل الداخلي بحجم الأوزان والمكاييل المستعملة خلال عمليات التبادل[1] .

بحيث تنوعت وسائل التبادل منها التعامل النقدي كان له انتشار داخل ولاية طرابلس وكذا تبادل بالمقايضة الذي يرجع في أصله الى النظام قديم ولم تقتصر وسائل التبادل عل المذكورة أعلاه فقط بل أيضا هناك بالدين وكذا بالتقسيط بحيث كان النشاط التبادل الداخلي قائم علي عملية التبادل البضائع والمنتوجات وهذا في مختلف المناطق ،حيث تنقل من منطقة الجبل الغربي وغريان المصنوعات الصوفية والحبوب وزيت الزيتون الي طرابلس ومن مصراته الصناعات التقليدية الي اسواق متعددة في ليبيا[2]،كما أن التبادل الذي كان قائم بين منطقتي طرابلس وبرقة بمثابة المثال البارز في عملية التبادل التجاري كما أن الحبوب كانت تشحن علي متن السفن من ميناء بنغازي الي ميناء طرابلس ولا يشمل الأمر هذا فقط بل كذا كان تعدات الي سلع المستوردة [3].

2-خارجيا:

بما أنه الموقع الجغرافي لاوية طرابلس الغرب كان مميز ساهم لها بمركز في صدارة وهذا في مجال الخارجي بحيث كانت الولاية حلقة وصل بين دول المغرب والمشرق العربي وكذا مناطق الشمال بالجنوب والغرب بالشرق هذا ما كون ازدهار من حيث تبادل التجاري الخارجي حيث أن إيطاليا تأتي في المرتبة الرابعة بعد انكلترا وفرنسا وتركيا في عملية التبادل التجاري الخارجي كانت المبادلات مع انكلترا تقوم بها السفن المؤجرة المعدة لهذا التبادل[4] ،بحيث كانت البواخر الإيطالية تشحن من تركيا أما من ناحية موصلات حركة التبادل مع مالطا كانت تقوم بها شركة بواخر مالطا بحيث أنه لم تكن هذه الحركات طريقة منضمة رغم هذا كانت مستمرة[5] ،ومثال على التبادل كانت مالطا تصدر مواشي ،وبيض ،ودواجن،وتقوم بدل هذا بالفحم،والكاز،كما شاركت كل من ألمانيا وبلجيك ونمسا في عملية التبادل

[1] **وفاء كاظم ماضي الكندي**، مرجع سابق، صص130-131.

[2] نفسه، ص132.

[3] **العايش غزارة**، فاتح الشيب، طرابلس العرب وتجارتها خلال القرن التاسع عشر، 19، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المغرب العربي الوسيط الحديث، جامعة سعيد حمة لخضر، الوادي، 2017-2018، ص36.

[4] **وفاء كاظم ماضي الكندي**، مرجع سابق، ص136.

[5] **أنعام محمد صالح شرف الدين**، مدخل إلى تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي، دراسة في المؤسسات لمدينة التجارية 1711-1835، منشورات مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية، سلسلة دراسات التاريخية، طرابلس، 1998، ص104.

بحيث بواخرها تمر بطريقها على مالطا،كما تنوعت لمبادلات التجارية التي كانت عليها مدينة طرابلس وبلاد العالم الإسلامي في رأس القائمة ،فنجد علي رأس قائمة التبادل المواد الاولية وغذائية ومصنعة[1]، مما سيطرت الجاليات الأجنبية علي حركة التجارة في ولاية وخاصة المالطيين والايطاليين ومكن جالياتها علي تحكم في أغلب عمليات التبادل التجاري الخارجي كانت ,بحيث حركة النقل مع مصر تقوم بها شركات إيطالية ومالطية أيضا[2] .

وخلاصة القول نقول إن عملية التبادل لها دور مهم في تكوين علاقة بين طرابلس الغرب ودول الأخرى.

المبحث الثالث: السلع والمنتوجات المتبادلة:

1-3الواردات:

السلع المستوردة من الخارج

أ/السلع المجلوبة من الحجاج:عليا كان عن طريق القوافل الحجاج سنويا ما يقوموا باستيراد البضائع الشرقية الآسيوية ومن أهم السلع النسيج الهندي بشتي أنواعه ,بالسم مكة ،المسك، عود الند ،البخور المر المكاوي،العطور، الشلات ، الكشكير الحجارة الكرية البن الفستق توابل متنوعة ،أساور وأقراط ذهبية فضة[3].

*السلع المستوردة من الدول العربية:

2/السلع المستوردة من مصر :

تمتد علاقة طرابلس الغرب بمصر الي مدة زمنية بعيدة بحيث تربطهم علاقة تجارية مهمة بحيث طرابلس غرب تصدر الي مصر الحصر والحناء والحيوانات في حين تستورد منها المواد الغذائية والمنسوجات[4]،

[1] **المختار جدال**، طرق تجارة القوافل عبر الصحراء الليبية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2013، ص70.

[2] **الميجور أنتوني جوزيف كاكيا**، مرجع سابق ص188.

[3] **تيسير موسى**، المجتمع العربي في العهد العثماني، مرجع سابق ،ص190.

[4] **وفاء كاظم ماضي الكندي**، مرجع سابق، ص166.

بحيث يكون التبادل سلع فيما بينهم من خلال الطرق الملاحية ومن بين الموانئ في مصر ميناء الإسكندرية من خلاله تصدير السلع المصرية الي ميناء طرابلس وبعض المناطق الداخلية من الولاية[1].

السلع المستوردة من تونس :

بحيث كانت الموانى التونسية وصفاقس وسوسة والمونسيتير وقابس وجربة باتصال بموني طرابلس بحيث تستورد منها التين والزيت والصابون والتمور والشاشية والمنسوجات وتصدر طرابلس لها الحنة والحصر والحمضيات والفضة والمنسوجات الطرابلسية.

-السلع المستوردة من الدول الأجنبية:

بارتباط ولاية طرابلس بالدول الأجنبية في مجال التجاري هناك تنوع في سلع الاوربية الواردة للولاية.

ايطاليا : حيث كانت ولاية طرابلس تستورد منها العطور مواد طبية وكيمياوية ،ثقاب ،صابون ،دهان ،حبال، خيوط حريرية لنسجها محليا،منسوجات صوفية،منسوجات حريرية ، أخشاب ،أدوات منزلية ،ورق ،حديد ،معادن أخري ،خزف صيني زجاج،دقيق ،أرز[2].

فرنسا : كانت طرابلس الغرب تستورد من فرنسا سلع متنوعة تمثلت في المواد الغذائية مثل السكر والشاي والبن وخضروات مجففة مواد طبية وكيمياوية وصابون وعطور وحبال وشمع وأدوات منزلية وجلود مصنفة والحرير وفضة وكعوب الأحذية في نفس الوقت فرنسا تستورد الحنة وريش النعام والطيور والدواجن[3].

-مالطا وألمانيا وبلجيكا والنمسا :

كانت يبين هذه الدول وطرابلس علاقة اقتصادية بحيث مالطة متصلة باليبيا وكانت مالطا تستورد منها الحيوانات والبيض والفواكه والدواجن وتصدر الفحم الحجري والبترول إما عن التصدير مع ألمانيا وبالجيكا فقد كان يتم عن طريق خطوط الملاحة الألمانية مالطة[4].

[1] **فرانشيسكو كورو**، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تر: خليفة التاليسي، دار الفرجاني، طرابلس، ص78

[2] **تيسير موسى**، مرجع سابق، ص191

[3] **وفاء كاظم ماضي** الكندي، مرجع سابق، ص168

[4] **فرانشيسكو كورو**، مرجع سابق، ص76

2-3الصادرات:

1/الحلفاء:

ينسب هذا النبات الي فصيلة النخيل بحيث هو من بين النباتات التي تنمو في الأراضي الليبية بكميات وفيرة في مناطق مسلاتة وترهونة ووفاة والجبل الغربي وغريان ورشفانة وبقية المناطق طرابلس وسهل بنغازي وبعض مناطق برقة[1] ،بحيث سنة 1868كانت بداية لتصدير الحلفة من ولاية طرابلس الغرب كما كان في بداية الأمر أنه لقيت الحلقة عدم الاهتمام بها من قبل العرب مما ادى الي اضعاف انتاجها إلا أنها لقيت حفو ازدهار في الفترة مابين 60000الي70000طنا سنويا ثم لقيت تراجع بسبب المنافسة الخارجية بحيث تصدر أغلبها نحوي انجلترا كما لقيا التصدير تراجع في سنة 1911الي 2500طنا [2]،وكانت هذه الحلفة تصدر بكميات كبيرة الي بريطانيا كما يوضح فيجدول التالي[3]:

الأعوام	القيمة بالفرنك
1899	2410000
1900	2480000
1901	1850000
1902	2225000

يمثل الجدول قيمة الحلفاء المصدرة الي بريطانيا للأعوام 1899-1902.

ونلاحظ من الجدول الانخفاض التدريجي لقيمة الصادرات مع بداية القرن العشرين وهذا يسبب تناقص الطلب علي استراد الحلفاء من قبل اوروبا.

[1] **رجب نصير الأبيض**، مرجع سابق، ص19.

[2] **فرانشيسكو كورو**، مرجع سابق، ص75.

[3] **وفاء كاظم ماضي الكندي**، مرجع سابق، ص78.

الملح: كان الملح بنسبة لتجارة الصحراء مورد وهذا يسبب كمياته القليلة التي لا توفي بغرض داخل إفريقيا فيما وراء الصحراء,بحيث يكاد ينعدم فيهم الا في مناطق قليلة من الشرق نهر النيجر ،حيث يتم تحميله من صحراء الي المركز التجارية الكبري فيما وراء الصحراء الجنوبية ويتم توزيعه في دواخل ،وتعد المسافة التي تمر بها القوافل جعلت من الملح مادة باهظة الثمن ،بحلول القرن التاسع عشر أصبحت تصل الإقليم السودان كميات كبيرة من ملح طرابلس عبر مدينة غدامس وبنغازي عبر الكفرة مما جعل هذه القوافل تلعب دورا مهم في انتعاش تجارة الملح [1].

ريش النعام : أن التجارة في هذا المجال كانت من قدم الزمن كما أنها كانت تتواجد بكميات كبيره في المناطق الجبلية بطرابلس ومناطق المجاورة لها بحيث مع هجر الطيور نحوي افريقيا مكن طرابلس يربط اتصالات مع غيرها بعدها شكلت ثلاث طرق الأولي نحو كانوا والثانية نحو بور نو والثالثة نحو وادي لقيت التجارة ازدهار في قرن التاسع عشر [2]، وكان اليهود يخزنون ريش النعام القادم من وداي ثم يصدرونه الي أروبا بحيث بلغت عائدات ريش النعام في مابين 1872 1883 ،ثلاثة ملايين ليرة بحيث كانت القوافل التجارية تقوم بحمل ريش النعام الي مدينة طرابلس الغرب تصديره نحو فرنسا والنمسا وميلانو من قبل شركات خاصة[3].

عاج الفيل :يمثل العاج الفيل مثل غيره من سلع بتلقيه رواج في أوروبا الا انه لقي تراجع شيئا فشيئا بحيث اقتصر استعماله في صنع التماثيل ومقابض السكاكين والملاعق وغيرها ،كما اتسمي هذا نوع من السلم بنوعين نوع ثمين يجلب من بورنو ويمتاز بنعومة ملمسه وألوان الأبيض الناصع وسهولة في تقطيع وتشكيلة أما النوع الثاني والمعروف بالسوداني فهو أكثر صلاية وقل بياضا ،وفي عام 1892وصلت قيمة الصادرات العاج نحوي اوروبا 24700الف فرنك ذهبا وتراجع عام 1904الي 50000الف فرنك فقط[4].

الذهب :يعد هذا المعدن بمثابة ثروة لكل بلد وتتهاتف الأيادي الاقتناء هذا الذهب بحيث ركزت تجارة القوافل علي الاقتناء الذهب من أواسط افريقيا خاصة روافد نهر السنغال والنيجر وكذا مناطق مغايرة

[1] **المختار جدال**، مرجع سابق، ص ص 83- 84.

[2] **رجب نصير الأبيض**، مرجع سابق، ص ص 199- 200.

[3] **المختار جدال**، مرجع سابق، ص 79.

[4] **تيسير موسى**، مرجع سابق، ص185.

من مالي وغانة كما أنه في بداية القرن السادس عشر قام العرب الليبيون باحتكار تجارة الذهب بجلبه من مصادر أفريقية بحيث تقوم القوافل بعملية التبادل تجارية الذهب بالملح المجلوب من بنغازي ،علما أن الكميات الذهب لم تكن تصدر كلها حيث كميات كبيرة منها كان يبقي في البلاد [1].

الرقيق :مارس الإنسان تجارة الرقيق منذ القديم بحيث عملت ولاية طرابلس الغرب هذه التجارة فكانت القوافل التجارية تأتي بالرقيق بالتراضي وهذا بإرغام الأهالي الأفريقية لضرورة الصعبة لذا كانوا يبيعون ذويهم من أهم اسواق الرقيق سوق مرزق وغدامس وغات بكونها المدينة الوحيدة التابعة للدولة العثمانية بحيث يتم فيها التجارة الرقيق علنا في ظل معاقبة تجار في مناطق أخري رغم إصرار الدول الأوروبية علي دولة العثمانية بتوقيف هذه التجارة ففي سنة 1855امر الوالي بإيقافها لكن تمت مزامنتها في الحلفاء[2] ،إما عن القوافل التجارية الخاصة بتجارة الرقيق كانوا يصطحبون القوافل التي تنطلق من طرابلس الي الدواخل وصولا إلي المراكز التجارية الصحراوية والسودانية بحيث ينطلق القوافل علي مرحلتين من أكتوبر الي مارس حتي تصل إلي هناك قبل فصل الأمطار التي تبدأ في بلاد السودان في يونيو وبعد وصول القوافل يجهز الرقيق حتي تعود العود القافلة الي طرابلس خلال فصل الربيع حيث يتولي الطوارق و التنبؤ حماية القوافل الكبيرة الوافدة من كانوا من المخاطر[3].

التمور :كان للبيبين اهتمام كبير بشجرة النخيل كونها تحمل فوائد كبير ونظر لهذا لقيت اهتمام الفلاحين باعتبارها جزاء من تاريخهم وحياتهم ومع تاريخها القديم كان لها دور في اقتصاد ولاية طرابلس في مدي التبادلات تجارية مع الأسواق الأفريقية والأوروبية بهذا تصدرت التمور قائمة السلع التجارية الليبية عبر القوافل أو سفن بحيث كانت تمور فزان تحتل اجود التمور وخلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر زادا اهتمام الباب العالي بأشجار النخيل والعناية بها بحيث كان لعوائدها مساهمة في خزينة الدولة[4].

المنسوجات قطنية : هي تحتوي علي لباس الوطنيات من الألوان مختلفة مسماة رداء التي ينسج الواحد منها 3,70منر وفي العرض1,40متر ويزن 1,82كيفو غرام ويباع الواحد بثلاثة ونصف الي

[1] نفسه، ص185.

[2] **وفاء كاظم ماضي الكندي**، مرجع سابق، ص160-161.

[3] **رجب نصير الأبيض**، مرجع سابق، ص 194.

[4] **فتيحة عبد الله المريمي**، السلع التجارية كمورد الاقتصادي لولاية طرابلس العرب .ومتصرفية بنغازي خلال العهد العثماني الثاني، (الملح، التمور، .النطرون. ،كنمونج.)، كلية الآداب، العدد29، ج1، يونيو 2020، ص185.

خمسة فرنكات ويصنع من هذه الأردنية سنويا حوالي 23,4كيتال وعدد مائة وثمانين ألفا وقيمتها سبعون ألف فرنك[1].

النطرون : هو المعروفي الوقت الحالي بإسم سوكتة من فزان ويستعمل في اوراق الدخان المسماة المضغة ويباع القنطار منها بسعر أربعة وعشرين فرنك القنطار [2].

[1] **محمود ناجي**، تاريخ طرابلس الغرب، مرجع سابق ص49.

[2] نفسه ص49.

الفصل الثالث

أثر التجارة الاقتصادية والاجتماعية وعوامل تدهور تجارة القوافل

المبحث الأول: التأثيرات الاقتصادية.

المبحث الثاني: تأثير تجارة القوافل على الحياة السياسية والاجتماعية على المستوى الخارجي.

المبحث الثالث: عوامل تدهور تجارة القوافل

كان لتدفق التجرة بن ولاية طرابلس من جهة وبن المدن الإفريقية فيما وراء الصحراء تأثيرات شملت العديد من الجوانب منها الجانب الإقتصادي وآخر سياسي منه إجتماعي، كما أصبحت أنظار الدول الأروبية المستفيدة من تجارة القوافل الصحراوية الموجهة على الولاية مما أضفى عليها طابع سلب الحقوق.

المبحث الأول: التأثيرات الاقتصادية.

كان لتدفق التجاري بين ولايةطرابلس من جهة وبين المدن الافرقية فيماوراءالصحراء أثار في شتى المجالات منها اقتصادي واجتماعي وسياسي مما ساعدهدا التجارالعرب والمتتبعون للقوافل على حمل راية الأسلام وأيضا اللغة العربية تأثير على بعض اللغات ،كما أنه في غالب الأحيان ماتصتدم حركة التجارة بالأوضاع السياسية بحيث كان أزدهار التجارةمرهون بأستقرار السياسي في ولاية مما أدى هدا الى دخول أيادي أجنبية ي استقرار الوضع التجاري.

1- التأثير الاقتصادي الداخلي:

لقد ساعد الاستقرار النسبي الذي شهدته ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني (1835-1911) على خلق نوع من الانتعاش الاقتصادي لاسيما منتصف القرن التاسع عشر فقد حدث تطور في الأنشطة الاقتصادية وعلى الرغم من إن مصادر الدخل لغالبية سكان الولاية كانت معتمدة على الزراعة والرعي بالمواشي وكان للنمو الاقتصادي أثر كبير في الحياة الاقتصادية للولاية، فموقعها هيا لها ان تقوم بدور كبير في حركة التجارة بين الشرق والغرب والشمال والجنوب حتى غدت الولاية من المراكز المهمة لحركة الاستيراد والتصدير التجارية.[1]

وقد كان للتجارة مكانة هامة في اقتصاد ولاية طرابلس وفي معيشة سكانها فموقع طرابلس جدد لها دورا تجاريا مما جعل أهالي المدن المجاورة لها يتجهون للممارسة مهنة التجارة خاصة أن هناك روابط تجارية تجمع بين الشمال والجنوب عرفت منذ وقت ولقد عرف عن القبائل الليبية مزاولة مهنة التجارة

[1] **وفاء كاظم ماضي الكندي**، مرجع سابق، ص122.

كقبيلة هوارة وبعض القبائل مثل الغدامسيين والزويليين الذين كانوا يتبادلون البضائع والسلع مع التجار الأوربيين وبلاد المغرب والسودان والمشرق.[1]

إضافة إلى الجاليات اليهودية الموجودة في طرابلس والمدن الليبية الأخرى كان لها دورا النشاط التجاري لولاية طرابلس الغرب، فقد كانوا يزاولون التجارة على نطاق البلاد وخارجها. كما ساعد التجار المسيحيين والأتراك الذين يقومون بشؤون التجارة الخارجية في الموانئ الليبية ومنها ميناء طرابلس ومصراته وحققت نجاحا كبيرا وكذلك بعد الأتراك والقرمانليين الذين اهتموا بالنشاط الاقتصادي برا وبحرا.[2]

لقد كانت أسواق طرابلس الغرب والمدن الليبية كبنغازي ومصراته والخمس وزلطين ومرزق ذات نشاط تجاري واسع وشهرة كبيرة فقد كانت أسواق طرابلس مركزا للتجارة تتجمع فيها السلع والبضائع الأوروبية والإفريقية والمنتوجات الزراعية والصناعية للمدن الليبية.[3]

من مظاهر النشاط الاقتصادي هو تبادل منتوجات والبضائع بين مختلف المناطق المصنوعات الصوفية والحبوب وزيت الزيتون تنتقل من منطقة الجبل الغربي وغريان إلى طرابلس، والصناعات التقليدية مثل المفروشات تنتقل من مصراته إلى أسواق متعددة في ليبيا وكانت عملية التبادل التجاري بين منطقتي طرابلس وبرقة المثال الأبرز للمبادلات التجارية خلال هذه الحقبة من تاريخ ليبيا، فالمواد الغذائية مثل القمح والشعير يتم شحنها بالسفن على مدار السنة من ميناء بنغازي إلى ميناء طرابلس ولم يقتصر الأمر على المواد الغذائية، بل تعداه إلى السلع المستوردة من الدول الأوروبية مثل الملابس والحديد والحرير.[4]

2- التأثير الاقتصادي الخارجي:

[1] **صالح الصادق البستاني**، ليبيا أثناء العهد الموحدي والدولة الحفصية من القرن 16م، منشورات مركز الجهاد الليبيين والدراسات التاريخية، طرابلس، 2006، ص379.

[2] **سليمان أحمد حسين**، تجارة المدن والواحات الليبية خلال القرنين 18م – 19م، منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس، دت ، ص362

[3] **وفاء كاظم ماضي الكندي**، مرجع سابق، ص175.

[4] **عبد الله علي إبراهيم**، مرجع سابق ص408.

لقد وفرت الطرق والقوافل التجارية للعديد من السكان في مختلف بلدان المغرب العربي عملا لهم سواء كحراس، أو أدلاء ، أو مؤجري جمال[1]، كما استفادت من جهة أخرى القبائل التي تمر عليها الطرق،فوجدوا عملا كحمالين ، ومرشدين، ومؤجرين للجمال، إضافة إلى أن شيوخ القبائل القوية كانت تمتاز بأن لهم هبات وأعطيات سنوية تقدم لهم، لتأمين، وضمان سلامة الطريق والمرور في الصحراء[2]، الى جانب ذلك وفرت عمليات النقل ، وطرق القوافل أهمية كبيرة خاصة بالنسبة للقبائل الواقعة على نقاط العبور، فكانت بموقعها تتحصل على مصادر دخلها نظرا للتبادل الذي يتم بين القوافل، وتلك القبائل، بالإضافة الى ما تجنيه تلك القبائل من موارد مالية جراء توفيرها للحماية أو توفير المؤن، ووسائل النقل، أو خبراء في الطريق، زيادة على ذلك الضرائب التي تفرضها نتيجة المرور[3]، فكانت القوافل بذلك تساهم في توفير محالات للتشغيل)

ولقد كانت الطرق والقوافل التجارية من أهم الآليات في عملية التبادل التجاري المحض، وباتجاهات مختلفة، سواء بالنسبة للقوافل التجارية البحتة أو بالنسبة لركب الحجيج وما يرافقه من فرصة للتبادل التجاري، اذ كان موسم الحج يعد من أهم الأوقات التي تنشط فيه الحركة التجارية خاصة بالنسبة للمناطق الواقعة على طريق الحج كمثال مدينة طرابلس التي أهلها موقعها لأن تلعب دورا مهما في عملية التبادل التجاري بين سلع المشرق العربي والمغرب العربي، إذ نجد الحجاج في بعض الأحيان يقومون بالنزول في بعض المحطات للتزود بالمئونة الضرورية، وفي أثناء العودة يقومون بتصريف أجزاء من السلع التي يتم جلبها من المشرق[4]، إذ أن طريق الحج كانت حسب ما أوردته المصادر عامرة وتشهد حركية واسعة لانتشار ثقافة الحج بين أوساط المسلمين فكانت الحواضر الواقعة على مسار الرحلات " تتجهز بالمواد والسلع فان بعض البلدات الأساسية ، كانت بمثابة محطات عبور في الطريق إلى الحج "[5]، ومن ذلك قول العياشي : " وتسوقنا هناك فئة قليلة من الأعراب بغنم قليلة تخاطفتها الحجاج بأغلى ثمن لطول عهدهم باللحم[6]ومن أهم السلع التي يتم جلبها أثناء رجوع قوافل الحجيج بعد تأدية

[1] **محمد عمرمروان**، المرجع السابق، ص344.

[2] **حميدة علي عبد اللطيف**، مرجع سابق، ص59.

[3] **انعام محمد شرف الدين**، المرجع السابق، ص67.

[4] **محمد شرف الدين**، المرجع السابق، ص100-101.

[5] **عزي**، المرجع السابق، ص31.

[6] **الرحلة العياشية** ، عبد الله بن محمد :الرحلة العياشية ،1661. 1663 م ، تحقيق سعيد الفاضلي وسليمان القرشي ،منشورات دار الويدي ،للنشر والتوزيع ،ابوظبي ،الامارات العربية المتحدة ،د،ت ،ص112.

فريضة الحج ، ما يلي: الفلفل الأكحل والموصلي، والنسيج الرقيق، والقهوة[1] ، وما يقارب 300 الى 600 بالة من الحرير السوري، والقطن، إضافة الى المسك، والزبد، والجاوي) ، ويرجع بعض الباحثين أن الحجاج يقومون بامتهان حرفة التجارة في الذهاب والإياب لكسب قوتهم، خاصة إذا علمنا أن طريق "الحج، طريق شاق ، ويحتاج الى التزود بالمال، و المئونة ، والاستعداد للدفع من أجل القوت، والحمل والركوب والكسوة، ومصاريف أخرى غير معروفة أو طارئة....[2]، أما ما تحملها لقوافل الراجعة من بلاد السودان خاصة الذهب، والعبي،التي كانت مطلوبة في أسواق الشمال بكثرة نظرا لأهميتها وكان التعامل في الشراء يتم بعدة طرق،سواء التعامل العيني أو التعامل النقدي، أو بنظام المقايضة[3]لقد وفرت تجارة القوافل لدول المغرب العربي ومدته كأسباب النمو والتطور الاقتصادي والاجتماعي، وهذا نظرا لما يجنيه سكان المغرب العربي من أرباح، منها تحسين مستوى المعيشة، وتحقيق الأمن الغذائي وغيرها ،كما وفرت له وساهمت هذه التجارة في تطور اقتصاده، بتوفير رؤوس الأموال متمثلة في قناطير الذهب الخالص، والتبر، وقوافل العبيد (الرقيق)، التي كانت تستغل في الخدمات والأعمال الكبرى، مما انعكس إيجابا على نمو وتطور الحرف، وظهور الصناعات ، و وفرة الإنتاج الزراعي، هذا على المستوى الداخلي والى الخارج كانت من بلاد المغرب(مراكش، تلمسان، تونس، طرابلس، وحتى مصر) تنطلق قوافل باتجاه الجنوب قاطعة الصحراء لتصل إلى المراكز الرئيسية في إفريقيا مثل تمبوكتو، غانا، وممالك الهوسا و بورنو وغات، وغيرها من المناطق التى اشتهرت كمراكز تجارية وثقافية يؤمها التجار المغاربية حاملين معهم البضائع المطلوبة هناك من حرير وسروج، ونحاس، ومنسوجات ،مقابل الذهب والجلود والعاج والعبيد، لتساهم هذه القوافل بتوفير أهم البضائع والسلع الضرورية لهذه البلاد.[4]

مما سبق يتبين أن الطرق والقوافل التجارية ساهمت في إنعاش المجتمعات المغاربية بتوفير مناصب الشغل، أو استثمار لرؤوس أموالها، أو المتاجرة إثر مرور القوافل بمختلف المحطات وما توفره من سلع، كما عملت على تنويع الواردات لهذه البلدان بجلب منتوجات جديدة إليها كالمشرقية، والسودانية.

[1] **مكي (جلول)**، تطور ناحية ورقلة ما بين 1962-1975، **مجلة الأصالة**، الجزائر، عدد خاص/1977، ص145.

[2] **أبوالقاسم سعد الله**، مجموعة الرحلات رحلة الأغواطي، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع ،الجزائر،2011ص104.

[1] **انعام محمد شرف دين**، المرجع السابق، ص67.

[4] **جمال زكرياءقاسم**، أصول تارخية الغربية الأفرقية،معهد البحوث والدراسات العربية،القاهرة،1975م، ص315.

المبحث الثاني: تأثير تجارة القوافل على الحياة السياسية والاجتماعية على المستوى الخارجي:

1- التأثير السياسي:

إن وجود التجار والجاليات العربية في مناطق أفريقيا مكنها من أحداث تأثيرات سياسية في تلك الممالك الأفريقية مثل تمبكتو وجني وجادو وأودغست وغانا وغيرها أي نقل الحضارة العربية الإسلامية إليها[1]، فقد استطاع هؤلاء التجار بأساليبهم ومعرفة لغة تلك الأقوام وعاداتهم فأصبحوا قادرين على الحديث معهم وشرح مبادئ الإسلام وتعاليم الدعوة الإسلامية وما شرعه الله لخير عباده في الدنيا والآخرة. وقد تزوجوا من الأهالي وهم في الغالب يتزوجون من بيوت رؤساء القبائل وأصحاب النفوذ حيث إنهم كانوا أهلا لذلك بصفاتهم وثرائهم الكبير. وكثيراً ما يدخل رؤساء القبائل في دين أصهارهم فتتبعهم باقي القبيلة[2]، فقد نجح هؤلاء التجار في أن يدخلوا أنفسهم في زمرة الزعماء ويتصلوا بأفراد الطبقات العليا.

ولقد لاحظ البكري في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي أن أغلب مترجمين ملوك السودان الغربي وموظفي بيت المال ووزرائهم وقتئذ كانوا من العرب المسلمين[3].

وقد وصل هؤلاء إلى مراكز هامة مما دفع بملوك السودان الغربي إلى أن يؤسسوا لهم مسجداً قريباً منهم رغم أن هؤلاء الملوك لم يعتنقوا الإسلام[4]، لعل وصول العرب إلى مكانة مرموقة في بلاط ملوك السودان وأمرائه بسبب إلمامهم بالقراءة والكتابة، فضلاً عن ما تحلى به الكثيرون منهم من خصال حميدة كالصدق والأمانة وحسن العشرة وقد قوى نفوذ العرب المسلمين سياسياً خاصة بعد المصاهرة واستثمار نظام الوراثة عن طريق الأم الذي كان سائداً في تلك المناطق حيث تقلد أبناؤهم من زوجاتهم الوطنيات الإفريقيات المناصب القيادية في تلك الممالك السودانية[5]، ويظهر أن هؤلاء التجار العرب المسلمين تعاملهم ليس مع الحكام والسلاطين فحسب بل كان مع عامة الأهالي كما ذكر سابقاً، الأمر الذي أتاح لهم تقلد أهم المناصب كالديوان والخزانة والقضاء والاستشارة وغيرها. فقد

---

[1] **جمال زكرياء قاسم**، مرجع سابق، ص155.

[2] **أحمد شلبي**، موسوعة العالم الإسلامي، االنهضة المصرية،ا لقاهرة ، مصر1983 ،لمرجع السابق، ص807.

[3] **البكري**، المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب، المصدر السابق، ص175.

[4] نفسه، ص 175

[5] **قمر الدين محمد** فضل الله لمحة تاريخية عن مملكة سنغاي (1468 -1591) **مجلة كلية الدعوة الإسلامية**، طرابلس1987م، ص216.

أثروا في أهالي السودان وحكامه وتأثروا بهم الأمر الذي نتج عنه اعتناق عدد كبير من أهالي تلك المناطق العقيدة الإسلامية[1]، كما حرص حكام وسلاطين بلاد السودان الغربي ومن بينهم سلطان مالي منسي موسى و الاسيكا محمد الكبير.[2]

على اقتباس النظم السياسية العربية الإسلامية، خاصة من بلاد المغرب العربي ذات المذهب السنيي إن أهم المؤثرات السياسية التي تأثروا بها في بلاد السودان كاختيار الملوك وكيفية تنصيبهم ونظام ولاية العهد في تكليف أبنائهم وإخوانهم في إدارة الدولة نيابة عنهم والأنظمة الحربية والإدارية والمالية وكذلك النظم القضائية، هذا مما جعل حكام وملوك السودان الغربي في عهد مملكتي مالي وسنغاي الإسلاميتين يقومون بتوطيد تلك العلاقات السياسية القوية حيث سعى ملوك السودان الغربي وكذلك الأوسط على ربط أنسابهم بأنساب عربية شريفة واتخاذهم أسماء وألقاب عربية ومحافظتهم على أداء فريضة الحج إلى الأراضي المقدسة وذلك للدلالة على ارتباطهم بالأمة العربية الإسلامية مما يساعدهم في تدعيم تلك العلاقات السياسية.

2- التأثير الاجتماعي

لعبت التجارة والتجار دورا مهما في بلاد السودان الغربي لما لها من تأثير مباشر على البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فقد ساهمت التجارة ومنذ القدم في ازدهار العديد من الحضارات، وهذا ما حققته التجارة في بلاد السودان بشكل عام والسودان الغربي بشكل خاص وهذا منذ القدم.[3]

فكان لاستقرار التجار العرب المسلمين في هذه المناطق واختلاطهم مع الأفارق دور في تعليم سكانها التجارة وفق الشريعة الإسلامية، وربط المنطقة بالعالم الإسلامي بشكل كبير فتوافد الكثير من التجار العراقيين إلى سجلماسة كمقدمة للتوغل في بلاد السودان الغربي ونقلوا بذلك إلى سكان البلاد الأخلاق الحسنة وهذا ما ذكره ابن حوقل في قوله: " أنهم حسني الأعمال ولهم كمال في الأخلاق، وصدق في معاملاتهم. ومما ذكرته المصادر كذلك في هذا الشأن هو أن العديد من التجار العرب المستقرين في أودغشت اشتغلوا كوكلاء تجاريين بين شمال الصحراء وجنوبها، كما أنهم استخدموا بعض الأساليب التجارية لم تكن معروفة في بالد السودان الغربي، كاستخدامهم للصكوك التجارية، وهذا

[1] نفسه، ص214.

[2] **فاطمة أمحمد احويلات**، مرجع سابق، ص230.

[3] **ابن حوقل أبي القاسم النصيبي**، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992، ص99.

دليل واضح على مدى التأثير الذي نقله التجار العرب إلى هذه المنطقة، كما أن المصادر ذكرت مدى الاحترام الذي لقيه التجار من قبل حكام وملوك بالد السودان الغربي، ومع حلول القرن الثامن الهجري / الرابع عشر ميلادي أصبحت فوائد التجارة في هذه المناطق تعم جميع الفئات، بعدما كانت مستغلة من قبل الملوك فيما مضى.[1]

هذا ويتضح مما سبق أن الإسلام قد دخل غربي أفريقيا ووسطها أولاً بطريقة سلمية، وهي طريقة التجارة والدعوة، وبما أن دولة غانا كانت أقدم دولة أفريقية في تلك المنطقة، فمن الطبيعي أن يدخل الإسلام إليها ثم ينتشر منها إلى البلاد المجاورة، وبعد سيطرة المرابطين على دولة غانا وسيطرة المسلمين التامة على طرق القوافل التجارية منذ مطلع القرن الحادي عشر أصبح الإسلام ينتشر بسرعة فائقة عن طريق الفتح والتجارة والدعوة، وبهذا توسع نطاق الإسلام في البلاد الواقعة جنوب الصحراء الكبرى. وتعتبر حركة الشيخ عثمان بن فودى الإصلاحية في مطلع القرن التاسع عشر من أعظم مراحل انتشار الإسلام في غربي أفريقيا. فأدت حركة الجهاد الواسعة النطاق التي قادها عثمان بن فودي إلى تأسيس خلافة إسلامية قوية شملت معظم ولايات الهوسا ثم اتسع نطاقها حتى شمل ما يربو على نصف مساحة نيجريا الحالية من الناحية الشمالية)، وتمكن حكام الخلافة، من التحكم على طرق القوافل التجارية، فساعد ذلك على انتشار الإسلام في بلاد جديدة لم يصلها المسلمون قبل، فذكر كلابرتون أن طرق القوافل الآتية من شمال أفريقيا إلى داخل أراضي الخلافة كانت أكثر أماناً وسهولة في القرن التاسع من القدوم عن طريق البحر، وقد احتفظ الطريق القديم الآتي من شمال أفريقيا إلى بلاد السودان الأوسط بأولويته في خلال هذا القرن.[2]

المبحث الثالث: عوامل تدهور تجارة القوافل:

إن للطرق التجارية أهمية في العلاقات والصلات التجارية بينطرابلس ومدنها وواحاتها وبين الممالك السودانية جنوب الصحراء السودان الشرقي والأوسط والغربي) فقد لعبت الدور البارز في نمو وازدهار النشاط التجاري بين الجانبين كما كان للصراع الدائر بين السلطات الحاكمة والمسيطرة على هذه الطرق في تلك المناطق دور في ازدهار وظهور طرق أخرى في الصحراء الأمر الذي ساهم في زيادة

[1] انفسه ص58.

[2] **أحمد ابراهيم دياب**، تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد البحوث والدراسات العربية. العراق بغداد، 1984م ،1404هـ، ص178.

وإنشاء العديد من المراكز التجارية كما أدى إلى زيادة حجم التبادل التجاري وتطوير نظم التجارة فوضعت اللوائح والقوانين لضبط العمليات التجارية وأنشئت الشراكات التجارية وتطورت وسائل التعامل وتنوعت.[1]

1- التدخل الأوروبي :

وما تجدر الإشارة إليه أن هذه التجارة قد استهوت أنظار الدول الأوروبية، فتجارة القوافل الصحراوية جعلت منطقة شمال وغرب إفريقيا محل جذب للتجار الأوروبيين[2]، بمختلف جنسياتهم انجليز وفرنسيينوبرتغاليين، فكان هدف السياسة الانجليزية السيطرة على تجارة القوافل لما تدره من فوائد و أرباح)، ووصلت بالدول الأوروبية الى حد منافسة التجار المغاربية ، فقد عبر التجار الغدامسيون على اثر تراجع تجارتهم خاصة الصحراوية بسبب المنافسة الأجنبية بقولهم: "كانت التجارة في بلدنا في جانب عظيم من القوة ، وأصبحنا الآن عكس ذلك وذلك بسبب استيلاء بعض الدول الأجنبية على كثير من البلدان التي نقصدها ببضائعنا ....[3] وقد ازدادت هذه المنافسة خاصة بعد وقوع بعض البلدان المغاربية تحت وطأة الاستعمار مثل الاحتلال الفرنسي للجزائر الذي كان له الأثر الكبير على المنطقة.[4]

منذ النصف الأخير من القرن التاسع عشر تصاعد التكالب الاستعماري على القارة الإفريقية وسعت الشركات الأوروبية إلى التحكم في أسواق المناطق الصحراوية وما ورائها في بلاد السودان الأوسط والغربي. وقد نجحت هذه الدوائر الأوروبية في تحويل معظم منتجات الأسواق الأوربية من خط سيرها القديم أي من عبر طرق القوافل التجارية إلى السواحل الافريقية المطلة على المحيط الأطلسي، وفي هذا الصدد، أشار Baikio الذي زار كانوا عام 1862م إلى أن «التجارة التي كانت تمر عبر السواحل الشمالية للبحر المتوسط إلى أواسط أفريقيا، قد تحولت الآن إلى الساحل الغربي».[5]

---

[1] **فاطمة أحمد احويلات**، مرجع سابق، ص279.

[2] **بوفيل**، المرجع السابق، ص383.

[3] **حميدة عبد اللطيف**، المرجع السابق، ص60.

[4] **بوزيد (الأمجد)**، التوسع التجاري والرأسمالي الاوروبي وتكور نشاط التجارة الغدامسية في النصف الثاني من القرن 19، من خلال وثائق دار المخطوطات التاريخية بطرابلس الغرب، **المجلة التاريخية المغاربية**، تونس، ع74/1994، ص226.

[5] **نجيب نصير الأبيض**، مرجع سابق، ص156.

قسمت الدول الأوروبية الرأسمالية إفريقيا في مؤتمر برلين (1883 – 1884) إلى مناطق نفوذ تبعاً لعوامل متعددة أهمها البحث عن أسواق مصادر المواد الخام، عمالة رخيصة، المواقع الإستراتيجية، أو ربما في منافسة مع دول أخرى، يهمنا أساساً التغلغل الاقتصادي في الإمبراطورية العثمانية وتقسيمها في ما بعد، الدولة العثمانية بدأت هي الأخرى في تحولات رأسمالية ولكنها كانت رأسمالية ضعيفة بالمقارنة بالدول الأوروبية التي سبقتها في التحولات الرأسمالية مثل بريطانيا، فرنسا وأخيراً ألمانيا، هذه التأثيرات الرأسمالية بدأت بالاستثمار الاقتصادي والامتيازات لشركات ورعايا دول أوروبية في الدولة العثمانية عندما كانت الدولة قوية، كما في عام 1535، هذه الامتيازات أعطيت إلى التجار الأوروبيين في المراكز والولايات الغنية كمصر وسوريا ولكن نظراً إلى أهمية تجارة الصحراء نجد قنصليات فرنسية وانكليزية قد ظهرت في نهاية القرن السابع عشر، وتركزت تجارة ولاية طرابلس الغرب مع مجموعة محددة من الدول مثل: انكلترا فرنسا الدولة العثمانية، مصر، تونس، النمسا، الولايات المتحدة وألمانيا. ولكن انكلترا أخذت نصيب الأسد في التجارة مع الولاية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. فقط بعد عام 1899 أخذت ايطاليا مكان انكلترا الأول في هذه التجارة، هذا التغير في التجارة الخارجية لم يكن مصادفة بل نتيجة السياسة الايطالية التي ركزت على التمهيد لغزو الولاية اقتصادياً.[1]

2- التدخل الفرنسي

لقد عملت فرنسا على تحويل الطرق التجارية من طرابلس لأجل السيطرة على التجارة الصحراوية حيث عملت على تغيرها من غات نحو الجزائر، إذ يوضح بودشيون أهمية الربط بين الجزائر وتمبكتوبا عتبار أن سكان الجنوب بأمس الحاجة إلى المواد الغذائية التي تأتيهم منالشمال، الإضافة إلى فتح طريق الصحراء والعبور إلى ودان وبالتالي سيطرة فرنسا على الصحراء والدواخل إذ استطاعت أن تجعل الجزائر مدخل لتجارة بلاد السودان ومن الواحات مراكز عبور لها ولكي تحقق مبتغاها في السيطرة على طرق القوافل التجارية، اتبعت جملة من الأساليب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية

شهدت المنطقة تحولا كبيرا وتراجعا للتجارة التقليدية إذ برز صراع بين فرنسا وبريطانيا في صحراء ليبيا باعتبارها مفتاح للتجارة الصحراوية، فعملت على تغير هذا الأمر وفق جملة من الإجراءات، ففي

[1] **عبد اللطيف حميدة**، مرجع سابق، ص65.

1844م أصدر البرلمان الفرنسي قانون ينص على مد منطقة الاحتلال نحو الجنوب والارتكاز حول مراكز المبادلات التجارية بين الشمال والجنوب، وفي 1855م منحت الجمعية الجغرافية[1] بباريس مبلغ يقدر ستة ألاف فرنك لمن يقوم برحلة من الجزائر إلى السنغال أو بالاتجاه المعاكس شرط أن يمر بتمبكتو ويقدم معلومات عن تجارة القوافل وطرقها ومواردها الطبيعة ومنتوجاتها، وأهم المراكز التجارية وسلعها وأسعارها.

كما اتبعت فرنسا سياسة أخرى وهي وضع حواجز في وجه القوافل التجارية التي كانت بين الأقاليم في شمال إفريقيا وجنوب الصحراء وكان ذلك خلال القرن 20، كما وضعت شبكات مراقبة للقوافل التجارية واتهام القوافل بتهريب الأسلحة بين المستعمرات الفرنسية بشمال وجنوب الصحراء، وهذا أدى إلى إلحاق ضرر كبير بمحلات المغاربة، ومنع القوافل التجارية القادمة من الشمال والجنوب بالمرور سواء بالجزائر أو تونس أو طرابلس، وأصبحت هذه القوافل غيرمنتظمة.

إن الرغبة في الهيمنة على مسالك التجارة الصحراوية، هو أهم سبب لاهتمام الفرنسيين بالصحراء الكبرى، ففي القرن التاسع عشر ميلادي كان الممر الرئيسي للقوافل السودانية هو طرابلس الغرب- غدامس- غات – زيندر – كانوا، وأهم طريقين كانا غات، وغدامس وعبرهما يمكن الوصول إلى تنبكتو مرورا بعين صالح، لذلك تحركت فرنسا للاستيلاء على المناطق الجنوبية، من أجل السيطرة على التجارة الصحراوية، وربط مختلف أقاليمها بشبكة من الطرقات بسواحل البحر الأبيض المتوسط[2].

كما سعت فرنسا إلى استغلال هذه الطرق التجارية الصحراوية للسيطرة على خيرات إفريقيا، وجعل الصحراء سوق استهلاكية لمنتجاتها، وهذا ما ورد في قول المارشال سولت (Soult) وزير الحربية "... إن الصحراء في هذه الفترة يمكن اعتبارها أهم مركز للبحث عن الأسواق التجارية الرابطة بين الصحراء والشمال الإفريقي من جهة والصحراء الجزائرية وإفريقيا السوداء من جهة ثانية[3]

[1] الجمعية الجغرافية وتعرف باسم الجمعية الإفريقية، وهي هيئة من الرجال بارزين تهدف في أساس إلى جمع معلومات علمية عن القارة الإفريقية، فقررت تمويل البعثات استكشافية يقودها رجال يتم اختيارهم. ينظر الى: **هوارد – س**، أشهر الرحالات إلى غرب إفريقيا، تر عبد الله الشيخ عبد الرحمان، هيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، مصر، 1996، ص 63.

[2] **Khalifa Chaouch**, Le commerce caravanier au Maghreb et ses mutations au cours de l' ère coloniale, The Maghreb Review, Volume 12, numéro 3-4(Mai - Aout 1987) pp.99-104.

[3] **توابي بومهلة**، الاحتلال الفرنسي للجزائر ،دار المعرفة ،الجزائر ،1837 . 1961 م ، ص23.

يشير كل من هوبكنز وأوليفيير بليز (OlivierPliez) أن السكك الحديدية التي ربطت بين لاجوس وكانوا عام 1911م، كان حدثا ذا دلالة كبيرة في التاريخ التجاري لإفريقيا، وإيذانا بالتدهور النهائي للتجارة التقليدية ذات التوجه الشمالي عبر الصحراء الكبرى، بإعادة توجه أسواق الداخل نحو الموانئ الساحلية (1)، فيتم تصريف هذه المنتجات بين الموانئ الرئيسية في غرب إفريقيا وموانئ البحر الأبيض المتوسط، بواسطة الطريق البحري الذي يربط بينهما بدل الطرق الصحراوية.[1]

كما يشير أندري مارتال (André Martel) في مقال له؛ أنه بحلول عام 1900م، أحدث الوجود الفرنسي بالإقليمين ضربة قوية على التجارة عبر الصحراء، إذ لم يكن هناك أي تشجيع لإنعاش هذه التجارة تحت شاكلة القافلة أو من قبل حركة السيارات، لذلك استمرت الطرق التقليدية حتى بعد عام 1945م، أين ظهر اهتمام آخر بموارد التعدين والنفط في الصحراء[2]حيث تغيرت الاهتمامات الاقتصادية. من خلال هذه الآراء سنعالج واقع التجارة الداخلية والخارجية خلال هذه الفترة.[3]

ومن هذا نستنتج أن أبرز أسباب تدهور تجارة القوافل هي:

- التدخل الأوربي في الشؤون الإفريقية والتضييق على مسارات القوافل.
- تجريم تجارة العبيد حيث كانت البضاعة الأساسية في هذه التجارة.
- تحويل فرنسا مسار القوافل.
- هيمنة فرنسا على وسط وغرب إفريقيا.
- وضعف السلطة الحاكمة في تلك الفترة.

وفي الأخير نقول أن الآثار التي خلفتها التجارة في ليبيا تجاوزت الجانب المادي لتشمل ميادين أخرى خاصتاً الثقافية والحضارية، منها الربط بالعالم الخارجي والتعريف به، كما أنه ظهرت جملم من العوامل التي كانت سبب في تدهور التجارة وإنكماش الإهتمام العالمي بالمنتوجات السودانية

[1] **سميرة عياشي**، الاهتمام الفرنسي في صحراء الجزائر وافريقيا الغربية مابين 1850 . 1945 ، مدكرة لنيل شهادة ماجيستر ،تاريخ الحديث ، اشراف فلة ميساوي ،جامعة غرداية ،الجزائر ،20152014،ص162.

[2] نفسه، ص162.

[3] المرجع نفسه، ص256.

وظهر شعور بالمنافسة وكذا إحتلال فرنسا لتمبوكتو، وبورنو،وتشاد الذي سبب في إنقطاع التجارة مع تلك الأقاليم الغنة والبلدان المجاورة.

خاتمة

الخاتمة:

في ختام هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج ونذكر أهمها:

-لعبت طرابلس دور هام في تجارة القوافل بحكم موقعها الاستراتيجي حيث تعتبر البوابة الشمالية لإفريقيا وهمزة وصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب وقربها من القارة الأوروبية ووسط وغرب افريقيا.

-إن للطرق التجارية أهمية بالغة في مد جسور التواصل على كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والدينية بين الشعوب والدول حيث وطدت العلاقات بين الممالك السودانية والبلاد المغاربية.

-أدّى التجار الطرابلسيون أدوارا مختلفة تجاوزت التبادل التجاري الى نشر الإسلام بفضل الصدق في التعامل وحسن التجارة.

-تحكمت في مسار القوافل عدة أمور منها الموقع الاستراتيجي وقصر المسافة وتوفر الضروريات الحتمية كالماء والأمن

- كانت القوافل تخضع لتنظيم محكم باختيار وقت مناسب للانطلاق ووقت المسير لبلوغ أهدافها ووصولها في أمان.

ـ كان لتجارة الداخلية دور مهم في تغطية كافة متطلبات من السلع الاستهلاكية اليومية لسكان البلادوهدا ضمن عمليات مقايضة وبيع وشراءالتي كانت تقام داخل الأسواق والمدن منها يومية وأسبوعية وموسمية.

ـ كانت لطرابلس الغرب تحتل دور الوسيط في عملية التبادل التجاري وهدا بمنتوجاتها أوساط افريقيا والسلع والبضائع الشمالية الافريقية.

-على الرغم ما قدمه الرحالة والمستكشفون الأوربيين من دراسات وكتابات عن طرابلس والمنطقة إلا أنهم كانوا في حقيقة الأمر جواسيس ساهموا في احتلال افريقيا فيما بعد.

-التنافس الأوربي على بلاد المغرب وافريقيا عامة وطرابلس الغرب خاصة ساهم في انهيار تجارة القوافل الصحراوية

-كانت سياسة فرنسا الاستعمارية المستفيد الأكبر من تغيير مسار القوافل التجارية واستغلالها لصالحها.

ملاحق
خرائط
صور

الملحق رقم 01

الطرق الليبية عبر الصحراء [1]

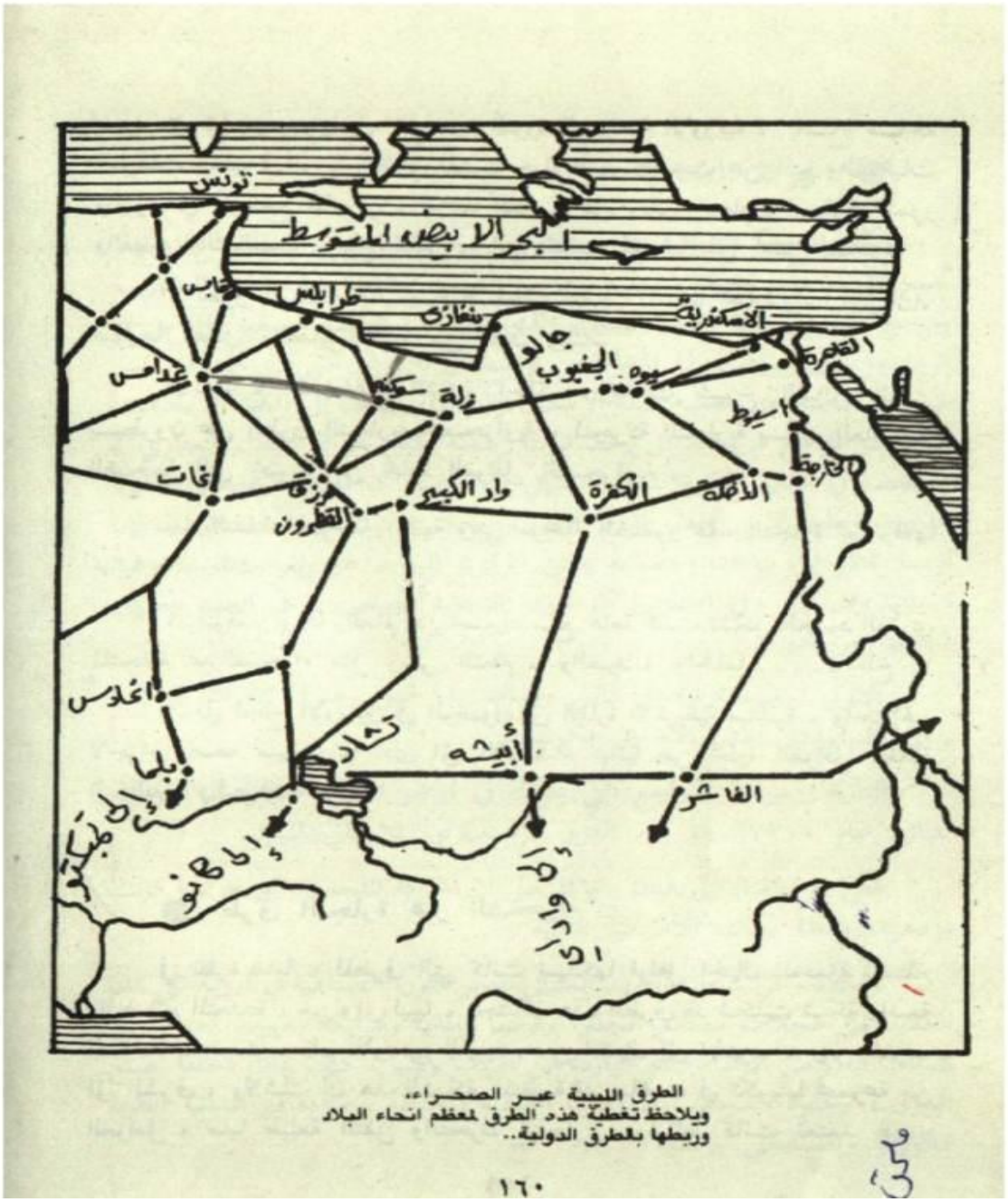

الطرق الليبية عبر الصحراء.
ويلاحظ تغطية هذه الطرق لمعظم انحاء البلاد
وربطها بالطرق الدولية..

١٦٠

[1] **تيبسير موسى**، مرجع سابق ،ص160

الملحق رقم 02

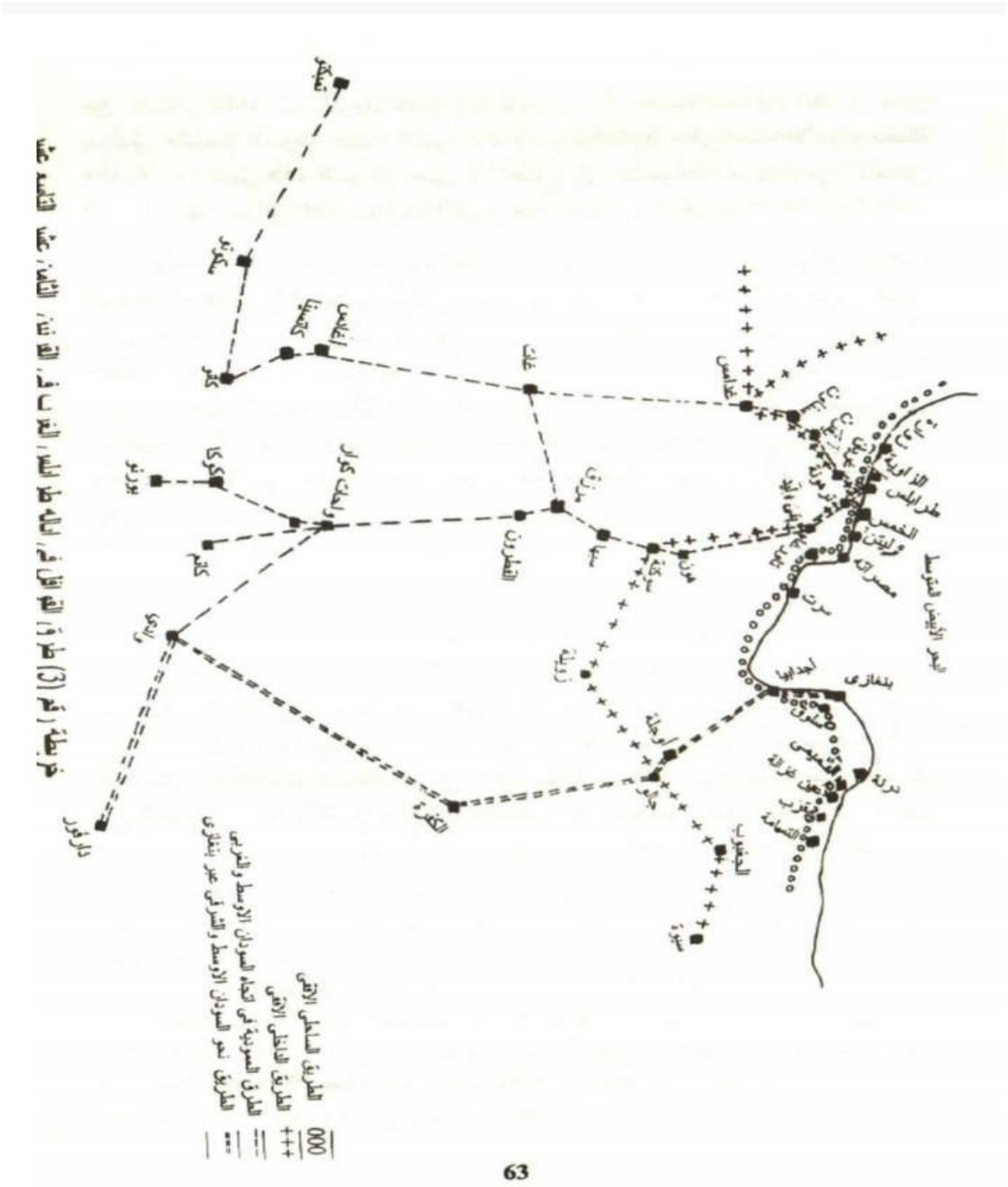

63

طرق القوافل في إيالة طرابلس الغرب في القرنين 18 و19 [1]

[1] **أنعام شرف الدين**، مرجع سابق، ص63

الملحق رقم 03

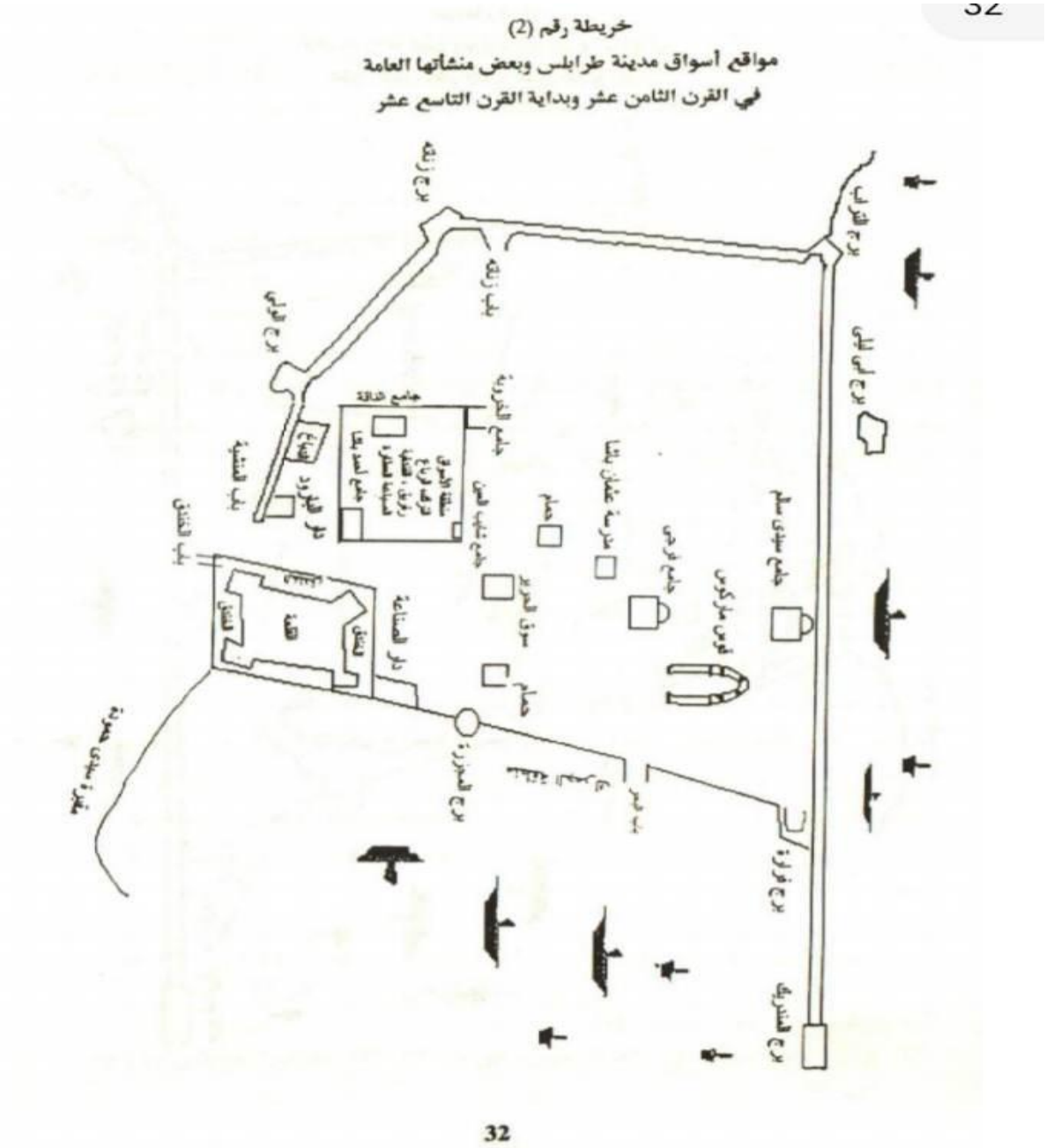

مواقع أسواق مدينة طرابلس وبعض منشآتها العامة في القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر[1]

[1] **أنعام شرف الدين**، المرجع نفسه، ص32

الملحق رقم 04

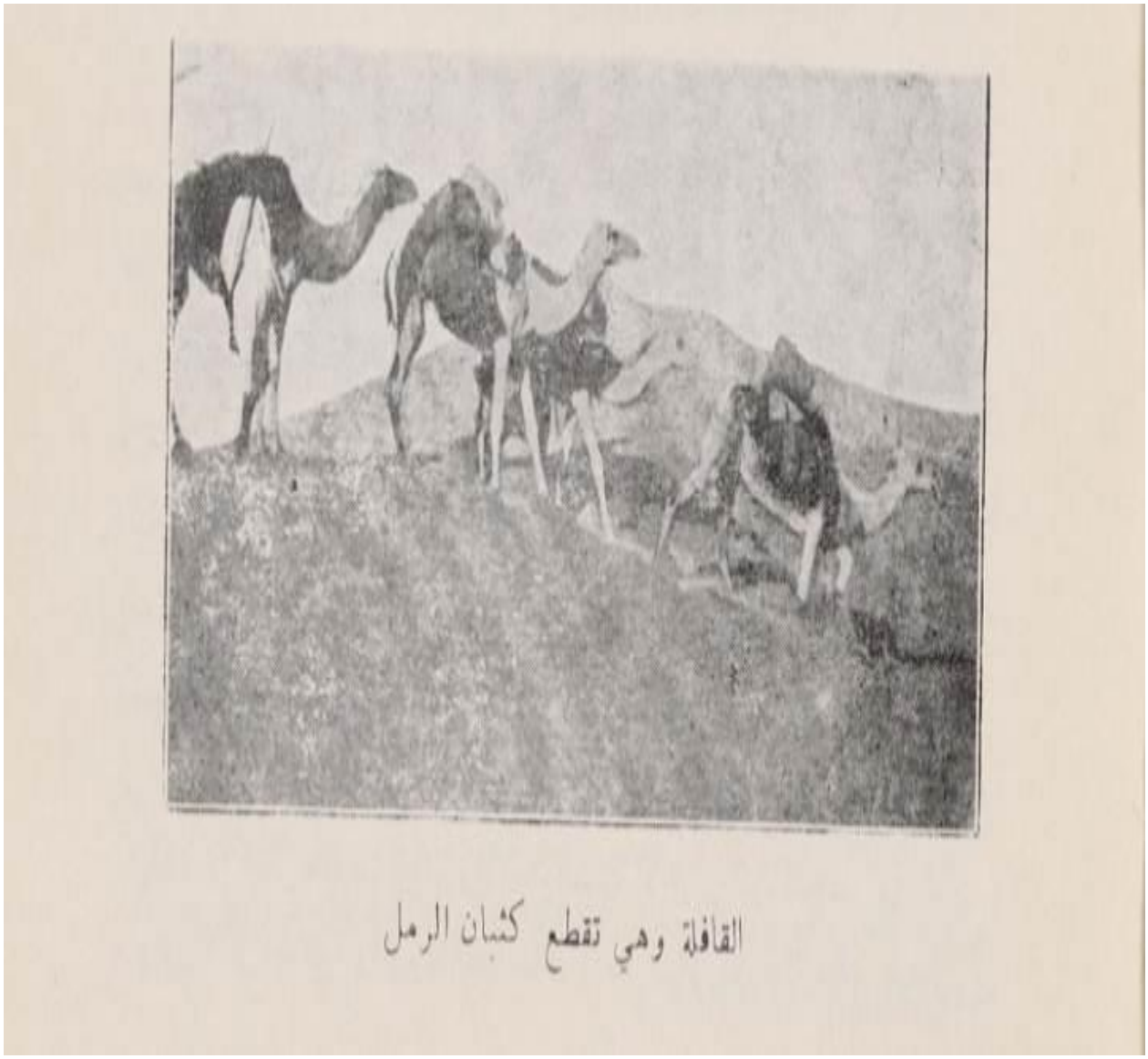

القافلة وهي تقطع كثبان الرمل [1]

[1] **نائب فزان عبد القدر ترجامي**، من طرابلس الغرب إلى الصحراء الكبرى، تر: محمد الأسطي، دار المصراتي، مؤسسة ثقافية، ط1، الجمهورية العربية الليبية، طرابلس، 1393هـ- 1574 م.

الملحق رقم 05

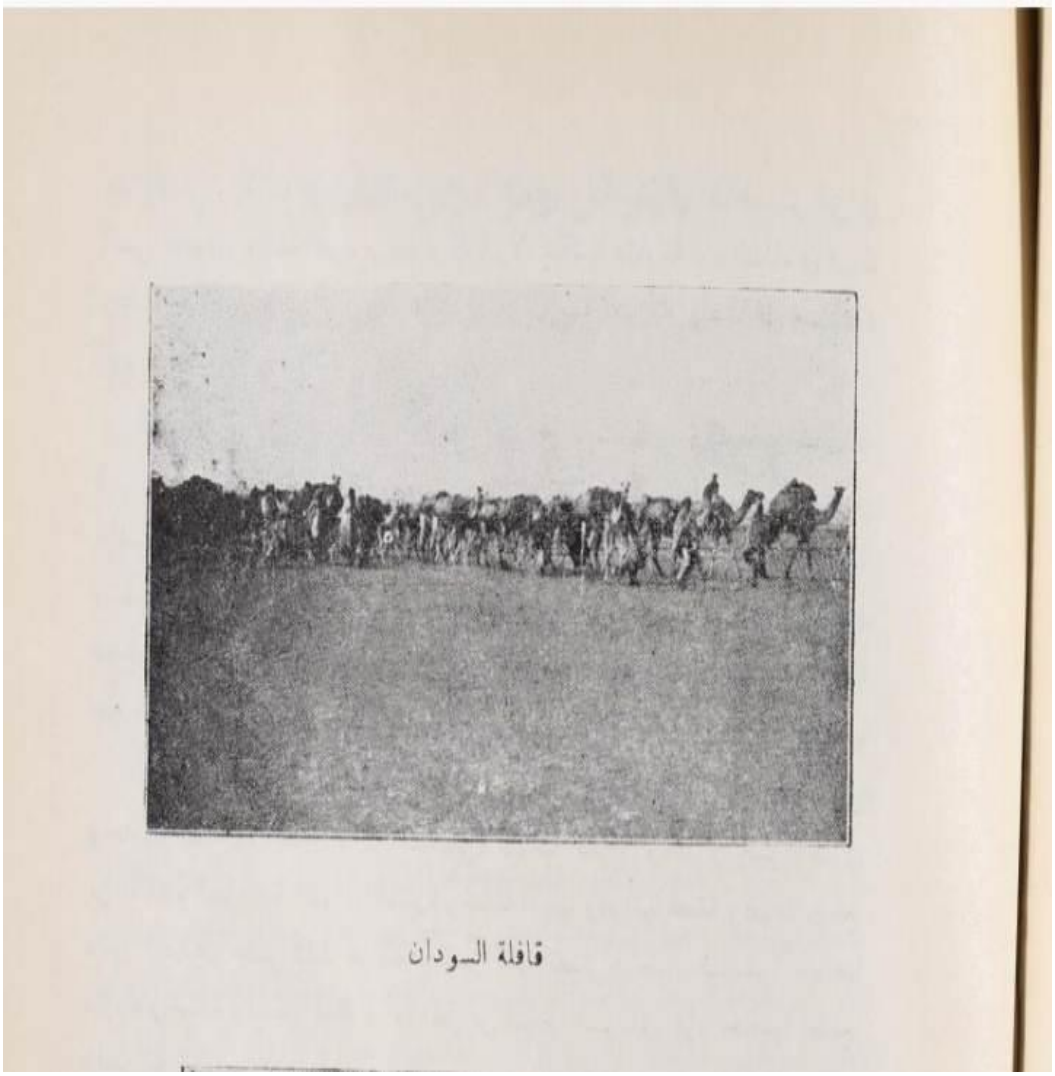

قافلة السودان

قافلة السودان[1]

[1] **نائب فزان عبد القدر ترجامي**، مرجع سابق، ص91

الملحق رقم 06

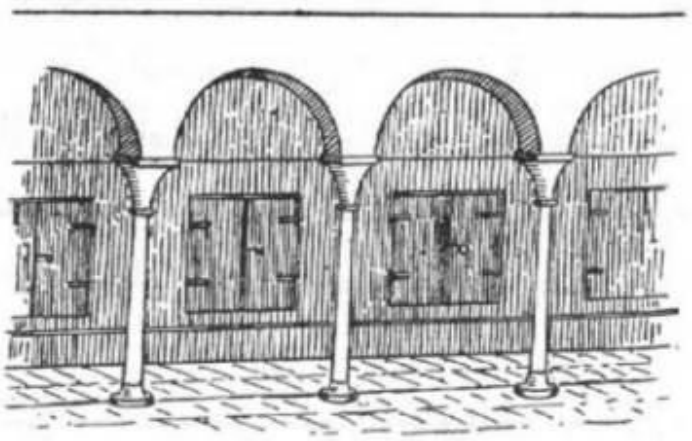

نموذج من الأسواق ذات الأقواس الحجرية القديمة

نموذج من الأسواق ذات الأقواس الحجرية القديمة[1]

[1] **الفاند بانزة**، مرجع سابق، ص89

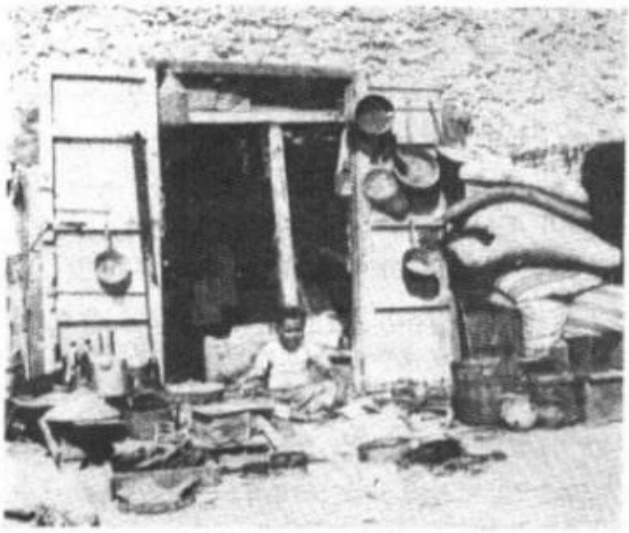

اللوحة 7-1 سوق التركة (بازار العتق) على السور الجنوبي الشرقي في طرابلس دكان الأشياء العتيقة وصبي من النموذج الليبي البربري.

اللوحة 7-2 سوق الخبزة في طرابلس ـ نظرة نحو الشمال والشمال الشرقي

الملحق رقم 07[1]

[1] **الفاند بانزة**، مرجع سابق، ص124

[1]الملحق رقم 08

اللوحة 8-4 صورة من سوق الثلاثاء

[1] **الفاند بانزة**، مرجع سابق، ص139

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. الادريسي الشريف ،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،مج1.د_ط،مكتبةالثقافية الدينية ،بورسعيد مصر د_ت_ن.
2. الانصاري احمد بك النائب ،المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، د،ط ،منشورات مكتبة الفرجاني طرابلس ،دت.
3. الانصاري أحمد بك النائب ،نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان ،تحقيق محمد زينهم ،د_ط ،دار الفرجاني للنشر والتوزيع ،القاهرة ،د_ ت_ن،
4. اوهابنسترات ،رحلة الألماني اوهابسترات الي الجزائر وتونس وطرابلس 1723م تر نصرالدين سعيدوني ،دار الغرب الاسلامي ،تونس د-ت-ن.
5. الباروني :عبد الله بن يحي النفوسي ،رسالة سلام العامة للمبتدئين الي معرفة أمة الدين ،290هـ_876م.
6. ابن بطوطة: محمد بن عبد الله اللواتي ويكني بأبي عبد الله (ابن بطوطة)(ت779هـ)رحلة ابن بطوطة :)تحفة النظار في غرائب الأمطار وعجائب الأسفار),تعليق وتقديم علي المنتصر الكتاني ،دار صعب مؤسسة الرسالة ،بيروت _لبنان ،ج2 ،1979م.
7. البكري ابو عبد الله ابن عبد العزيز محمود ،الاندلس ،ت، 487هـ،المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب ،ط،1957.
8. بن محمد عبد الله الرحلة العياشية، الرحلة العياشية 1661-1663 م، تحقيق: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي ،منشورات دار الويدي ،للنشر والتوزيع ،ابوظبي ،الامارات العربية المتحدة ،د،ت،
9. بوفيل ،تجارة الذهب وسكان وسكان المغرب الكبير ،ترجمة ،الهادي ابو لقمة ومحمد عزيز ،منشورات جامعية قاريونس،بنغازي ،1988م،
10. تدميري عمر عبد السلام ، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور ،طبعة الثانية دار الايمان للنشر ،بيروت 1984.

11. التكروري ابو عبد الله محمد بن أبي بكر :دراسة في الاداب الرحالات عند العلماء افريقيا فما وراء الصحراء ،تحقيق وسالم تقديم الهادي مبروك الدالي ،ط1, 2004م
12. التكروري ابو عبد الله محمد بن أبي بكر :دراسة في الاداب الرحالات عند العلماء افريقيا فما وراء الصحراء ،تحقيق وسالم تقديم الهادي مبروك الدالي ،ط1, 2004م
13. جامي عبد القادر :من طرابلس الغرب الي صحراء الكبري ترجمة محمد الاسطي ،دار المصراتي للطباعة طرابلس 1974
14. الحشائشي محمد بن عثمان ،رحلة الحشائشي الي ليبيا سنة 1895،(جلاء الكرب عن طرابلس الغرب),تقديم وتحقيق :علي مصطفي المصراتي ،دار لبنان للطباعة والنشر ،بيروت ،1962.
15. ابن حوقل (ابوقاسم النصيبي):(380هـ),صورة الأرض منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان ،الجزائر .1949
16. خردانة أبي قاسم عبيد الله ابن عبد الله ، المسالك وممالك ،طبع ،مدينة ليدن المحروسة ،مطبعة بريل ،1889.
17. عبد المنعم محمد ،الروض المعطار في خير الأقطار ،تح احسان عباس ،ط1،مكتبة لبنان ،بيروت ،1978.
18. العمري فضل الله :مسالك الأنصار في ممالك الأمطار ،تعليق، فؤاد السيد ،القاهرة ،المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ،1985.
19. ابن غلبون ،التذكار فيمن ملك وكان بها من الاخبار ،تحقيق ايمن البحيري ،ط1،مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت ،لبنان ،1998م.
20. مروان محمدعمر : سجلات المحكمة طرابلس الشرعية 1174_1271هـ ،1760_1854م، دراسة في مصدر تاريخي ،منشورات مركز الجهاد الليبي للدراسات كلية الآداب ،جامعة طرابلس .
21. مؤلف المجهول ،لاستبصار في عجائب الامصار ،نشر وتعليق سعد زغلول ،الدار بيضاء ،دار النشر العرب ،1958م
22. الوزان الفاسي حسن بن محمد ، وصف افريقيا ،تر محمد حجي ومحمد الاخضر ،الجزء2،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1983.

المراجع:

1. أبو القاسم سعد الله،مجموعة الرحلات رحلة الأغواطي،المعرفة للنشروالتوزيع،الجزائر،2011.
2. آل كونتة محمد ،توات والأزواد،دار الكتب العربي لطابعةوالنشر،ج1، 2007.
3. أنعام محمد صالح شرف الدين ،مدخل إلى تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي ،دارسة في المؤسسات لمدنية التجارية 1711-1835،منشورات مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية، سلسلة دراسات التاريخية ،طرابلس،1998.
4. أيوب محمد سليمان ،مختصر تاريخ فزان منذ أقدم العصور حتى 1911م،المطبعة الليبية لطرابلس الغرب 1965.
5. بازمة محمد مصطفى،ليبيا هذا الإسم في جذوره التارخية،طرابلس،1965.
6. البستاني صالح الصادق ،ليبيا أثناء العهد الموحدي والدولة الحفصية من القرن16م،منشورات مركز الجهاد الليبيين والدراسات التارخية،طرابلس،2006.
7. بن مسعود محمد ،جغرافية ليبيا وصلتها للأرض وبلاد العرب،ط2،طرابلس،1962
8. بوعزيز يحي ، طرق القوافل التجارية بالصحراء الكبرى،ابتجارة ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر ،بغدد معهد البحوث والدراسات العربية 1404هـ-1984
9. تيسير موسى ،المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني ،دار العربية للكتاب ،ليبيا، 1988.
10. الجدال المختار ، طرق تجارة القوافل عبر الصحراء اللبية،دار الكتب الوطنية ،بنغازي،ليبيا،2013.
11. جوامع سالم ،الدخول العثماني للجزائري ودور الإخوة بربروس (1512-1542)،ط2،الأصالة لنشر وتوزيع الجزائر 1986.
12. حسن فقيه حسن، اليومات الليبية(895-1248هـ)/1551-1832م،تح:محمد لأسطى،عمار جحيدر،ط1، 1984-،ط2، 2001م ،دار الكتب الوطنية ،بنغازي،ليبيا،2001.
13. حميدة عبد اللطيف ،ليبيا التي لانعرفها دراسات منهجية في تاريخ والثقافة والمجتمع الأهالي 1830-1911م،د-ط-د-م-ن-ت.
14. حميدة عبد اللطيف، المجتمع ولإستعمار في ليبيا ،ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ،1998.

15. حميدة علي عبد اللطيف ، المجتمع والدولة والإستعمار في ليبيا ودراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات وتواطؤ ومقاومة لإستعمار 1930-1934،مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت،لبنان،ط2.

16. دياب أحمد إبراهيم ،تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر ،المنضمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،معهد البحوث والدراسات العربية ،العراق بغداد، 1404،1984.

17. الديناصوري جمال الدين ،جغرافية فزان،دار ليبيا لنشر والتوزيع،بنغازي،1967.

18. راسم راشدي ،طرابلس الغرب في الماضي والحاضر ،طرابلس ليبيا،1953.

19. رجب نصير الأبيض،طرابلس الغرب في كتابات رحالة خلال القرن التاسع عشر الميلادي ،دار الكتب الوطنية ،بنغازي،ط1، 2009.

20. الزاوي البهنسي الطاهر أحمد ،طرابلس الغرب دراسات في تراث المعماري والفني ،ط1،دار لأفاق العربية،القاهرة،2004.

21. زيادة نقولا:محاضرات في تاريخ ليبيا من لإستعمار الإطالي إلى الاستقلال ،د،ط،المطبعة الكمالية،1953.

22. سعيدوني ناصر دير ،ولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس طرابلس ،ط2،دار البصائر،الجزائر ،2013

23. سليمان أحمد حسين،تجارة المدن والواحات الليبية خلال القرنين 18م-19م،منشورات المركز الوطني للمحفوضات والدراسات التاريخية طرابلس ،د-ت.

24. سليمان أحمد حسين،تجارة المدن والواحات الليبية خلال القرنين 18م-19م،منشورات المراكز الوطني للمحفوضات والدراسات التاريخية طرابلس ،د-ت.

25. شاكر محمد ،ليبية،ط1،دار لبنان للطباعة والنشر،بيروت،لبنان،1972

26. طريح شريف عبد العزيز ،جغرافية ليبيا ،مؤسسة الثقافة الجامعية ،الإسكندرية،1962.

27. عبد الله المريمي فتيحة، السلع التجارية كمورد لولاية طرابلس ،ومتصرفية بنغازي خلال العهد العثماني الثاني ،(الملح،التمور،التطرون،كنموذج)،كلية الأدب ،العدد29،ج1،يونيو2020.

28. علي حامد خليفة الطيف ،المراكز التجارية وعلاقتها مع ممالك السودان الأوسط وأثرها على الحياة الإجتماعية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الهجرين،الرابع والخامس عشر الميلادين،جمعية الدعوة الإسلامية العامة ،طرابلس،ليبيا،د،ت.

29. غالب نحم دين ،صبراته في تلك التاريخ ،المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان،طرابلس،ليبيا،ط2، 1982.

30. القشاط محمد سعد ،الطوارق الصحراء العرب الكبرى،ط2،مركز الدراسات ولأبحاث،شؤون الصحراء ،ليبيا ،1989.

31. كاضم ماضي الكندي وفاء،الواقع الاقتصادي والاجتماعي لولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني ،1835-1911،دار الأيام للنشر والتوزيع ،ط1،عمان،2016.

32. محمد سليمان أيوب ،جرمة من تاريخ الحضارة الليبية،ط1،دار المصراتي،ليبيا،1969.

33. مروان محمد عمر ،سجلات محكمة طرابلس الشرعية،1271-1174هـ 1271هـ1760-1854م،دراسة في مصادر تاريخي ،منشورات مركز الجهاد الليبي للديرسات التاريخية كلية الأدب ،جامعة طرابلس .

34. مكي (جلول)،تطور ناحية ورقلة مابين 1962-1975،**مجلة الأصالة** ،الجزائر،عدد خاص 1977.

35. ناجي محمود ،تاريخ طرابلس،تر:عبد السلام أدهم ،محمد الأسطى،منشورات الجامعة الليبية،كلية لأدب،1970.

36. النقر عمر عبد الرزاق ، الحج في غرب إفريقيا ،ديراسة تاريخية بإشارة خاصة للقرن التاسع عشر ،تر:صفية صالح وعيسى،الخرطوم :جامعة الخرطوم،1989.

مقالات ومجلات:

1. بلحاج أوزيد ، تجارة القوافل بين الجزائر و إفريقيا جنوب الصحراء في عهد العثماني ودورها الحضاري ،مقال من **مجلة روافد للبحوث والدراسات** ،جامعة غرداية،عدد2، 2017.

2. بوزيد (الامجاد),التوسع التجاري والرأسمالي الأوروبي وتكور نشاط التجارة الغدامسية في نصف الثاني من القرن 19,من خلال وثائق دار المخطوطات التاريخية بطرابلس الغرب ،**المجلة التاريخية المغاربية** ،تونس ،ع1994/ 47 .

3. حركات إبراهيم ، دور الصحراء الإفريقية في التبادل والتسويق خلال العصر الوسيط ،**مجلة البحوث التاريخية** ،العدد1، 1981.

4. عبدالله علي إبراهيم ،انماط التجارة الداخلية في ولاية طرابلس الغرب وبرقة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ،**مجلة البحوث التاريخية** ،السنة السادسة ،العددالثاني،طرابلس،1984م.

5. عماري حسين دور القوافل الصحراوية في العلاقات التجارية بين المغرب وإفريقيا جنوب الصحراء خلال العصر الحديث ،مقال من **مجلة العصور الجديدة**،العدد19-20،خريف صيف أكتوبر 1435-1915.

6. فضل الله قمر الدين محمد ،لمحة تاريخية عن مملكة سنغاي (1468-1591) ،**مجلة كلية الدعوة الإسلامية** ،طرابلس 1987م.

7. مكي (جلول)،تطور ناحية ورقلة مابين 1962-1975،**مجلة الأصالة** ،الجزائر،عدد خاص ، 1977.

الرسائل الجامعية:

1. أحويلات فاطمة على إمحمد: تجارة القوافل بين طرابلس مراكز التجارة جنوب الصحراء في الفترة من 600هـ-1464،(1203-1750م)،مذكرة لنيل شهادة دكتوراء جامعة أم درمان الإسلامية كلية الدراسات العليا قسم التاريخ والحضارات الإسلامية ،إشراف عبد الفتاح محمد الكياش،1437-2016.

2. تومي طاهر ،علاقات لإيالات المغاربة مع إسبانة 1520-1792،أروحة لنيل شهادة دكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجيلالي اليابس،سيدي بلعباس،2018-2019.

3. عياشي سميرة،الاهتمام الفرنسي في صحراء الجزائر وافريقيا الغربية مابين 1850،1945،مدكرة لنيل شهادة الماجستير،تاريخ الحديث،إشراف فلة الميساوي،جامعة غرداية ،الجزائر.20152014.

4. غرارة العيش ،فاتح الشيب،طرابلس الغرب وتجارتها خلال القرن التاسع عشر 19،مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث ،جامعة سعيد حملة لخضر،الوادي،2017-2018.

كتب معرب

1. اتوري روسي ،ليبيا منذ فتح العربي حتي 1911تر محمد خليفة تلبسي الدار العربية لكتابات ،ط1دمشق 1974.
2. أفالديانزه، طرابلس مطلع العشرين في وصف الجغرافي الألماني إفالد بانزة ،ترجمة :عماد الدين غانم ،منشورات مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية –سلسلة نصوص ووثائق ،طرابس ،1997.
3. تيري جاك :تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطي ،ترجمة جاد الله غزو. الطلحي ،دار ليبيا لنشر وتوزيع وإعلان ،طرابلس ،ط1, 2004.
4. تيري جاك ،صحراء ليبيا في العصور الوسطي ،تر جاد عبد الله عزوز طالحي ،الدار الجماهيرية ،2003م.
5. سون جيمس ريتشارد ،ترحال في الصحراء تح:الهادي ابو لقمة ،جامعة قاريوس ،بنغازي ،1993م
6. كاكيا الميجور انتوني جوزيف:ليبيا خلال احتلال العثماني الثاني 1835_1911طرابلس،دار الفرجاني 1975.
7. كورو فرانشيسكو، ليبيا أثناء العهد العثماني ،تر،خليفة التليسي ،دار الفرجاني ،طرابلس.
8. مارمول كربخال ،افريقيا تر ،محمد مجي ،محمد الاخضر ،الجمعية المغربية التأليف والترجمة ،الرباط مطابع المعارف الجديدة ،ج3 ،1989.
9. نيكولاي بروشين ايليتش ،تاريخ ليبيا في منتصف ق 16الي مطلع ق20ميلادي ،تر ،تق،عماد جاتم ،ط2،ظار الكتب الليبية ،طرابلس،2001.
10. هوارد ،اشهر الرحالات الي غرب أفريقيا ،ترجمة عبد الله الشيخ عبد الرحمان هيئة المصرية العامة للكتاب ،د،ط،مصر ،1996.
11. يمبيانا غاسبر ،المعمار الاسلامي في ليبيا ،تعريب :علي صادق حسين ،الناشر :مصطفي العجيلي ،د،ط،طرابلس ،1972م
12. يوفيل، تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير ،ترجمة الهادي ابو لقمة ومحمد عزيز ،بنغازي :جامعة قاريوس,1988م

معاجم:

1. الحموي ياقوت :معجم البلدان ،المجلد1،دار صادر،بيروت،1977.
2. الحموي ياقوت ،معجم البلدان ،المجلد4،دار صادر،بيروت،1984.
3. الزاوي أحمد الطاهر ،معجم البلدان الليبية،1968.

المراجع باللغة الأجنبية

1. Abdallah Ali Ibrahim:gover,ent and society in tripoliania and cyre-naica (LIBYA) 1835-1911: the ottompact(tripoli):markaz jihad AI-libyin-studies Center.(1989).
2. Al-Barbar; agil M, economie of calonialism: the italian invasion of libya and the libyan resistance 1911-1920; A Socio – economic analysis (Tropoli: Markaz jihad Al-Libyin – studies Center, 1992)
3. Dyer Mark F, the foreigne trade of western libyai. Boston: university graduate schoole 1987. Unpublished diss
4. H. Zimmerer. «Tripolitanien und der Karavanenhandel» Beilage Zur Allgemeinen Zeitung, Nr 219 (28.9. 1898.
5. Khalifa Chaouch, Le commerce caravanier au Maghreb et ses mutations au cours de l' ère coloniale, The Maghreb Review, Volume 12, numéro 3-4(Mai - Aout 1987).

فهرس المحتويات

اهداء .....

شكر.....

مقدمة: 1

الفصل التمهيدي..... 7

طرابلس الغرب الموقع الجغرافي واصل التسمية..... 7

أولا: أصل التسمية 8

ثانيا- الموقع الجغرافي لطرابلس الغرب: 9

ثالثا: طرابلس الغرب لمحة تاريخية من أواخر العهد الحفصي وحتى حكم القرمانليين 1460-1711م:.....14

الفصل الأول: القوافل التجارية وطرقها الداخلية والخارجية 17

تمهيد 18

المبحث الأول: تنظيم تجارة القوافل 18

المبحث الثاني: أهم الطرق الداخلية:.....23

المبحث الثالث: المسالك والطرق البرية الخارجية:.....29

الفصل الثاني: الأسواق الداخلية والمبادلات التجارية: 34

المبحث الأول: الأسواق الداخلية: 35

المبحث الثاني: المبادلات ومراكز التبادل التجاري.....37

المبحث الثالث: السلع والمنتوجات المتبادلة: 39

الفصل الثالث: أثر التجارة الاقتصادية والاجتماعية وعوامل تدهور تجارة القوافل 45

المبحث الأول: التأثيرات الاقتصادية. 46

المبحث الثاني: تأثير تجارة القوافل على الحياة السياسية والاجتماعية على المستوى الخارجي: 50

المبحث الثالث: عوامل تدهور تجارة القوافل: 52

الخاتمة:.....59

الملاحق.....61

قائمة المصادر والمراجع 70

ملخص 80

ملخص

تهدف دراستنا هذه إلى إظهار جانب مهم من تاريخ طرابلس الغرب الحديث وفي مجال الاقتصادي خاصة، ألى وهي تجارة القوافل الصحراوية خلال العهد العثماني الثاني حيث كان لهذه التجارة الأثر البليغ على الصعيد الاجتماعي والثقافي والديني والإنساني على طرابلس الغرب وعلى دول المنطقة من شمال أفريقيا إلى جنوب الصحراء .

مرت تجارة القوافل البرية بأطوار ومراحل مختلفة بين أزدهار ونشاط أحيانا وانحطاط وإنكماش أحيانا أخرى وذالك تبعا لظروف وللمعطيات السياسية .

لم تسلم هذه التجارة. من التدخل والمنافسة الأوروبية بداية من النهضة الأوروبية في القرن السابع عشر ووصلت ذروتها في القرن التاسع عشر

كلمات مفتاحية : طرابلس الغرب، تجارة القوافل، عوامل تدهور تجارة القوافل

Abstract:

Our study aims to show an important aspect of the modern history of Tripoli in the West, especially in the economic field, which is the trade of desert caravans during the second Ottoman era. south of the desert.

The land caravan trade went through different phases and stages between prosperity and activity at times and decline and recession at other times, depending on the circumstances and the political data.

This trade was not spared. of European interference and competition beginning with the European Renaissance in the seventeenth century and reaching its peak in the nineteenth century

Keywords: Tripoli, the West, the caravan trade, factors for the decline of the caravan trade,